الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة الأدب العربي

سيرة بني هلال بين الأدب الرسمي والأدب الشفهي السوفي

–دراسة مقارنة–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص: أدب شعبي

إعداد الطالبات:

– بشيرة جوادي

– صفاء شنقارة

–هنية شراد

إشراف الأستاذ:

– د.العيد حنكة

أعضاء لجنة المُناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
علاء مداني	أستاذ محاضر أ	الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيساً
العيد حنكة	أستاذ التعليم العالي	الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفاً ومقرراً
محمد عطالله	أستاذ محاضر أ	الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشاً

السنة الجامعية: 1443/1442هـ 2022/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر أجله وأعظمه لله عز وجل على آلائه الظاهرة والباطنة

ثم الأستاذ الدكتور حنكة العيد على ما بذله في سبيل إنجاح هذه

الدراسة أولا، وعلى طول باله وسعة خاطره ثانيا.

مقدمـة

مقدمة:

إن الحديث عن السيرة الشعبية هو حديث عن فضاءات وعوالم عجيبة فريدة من نوعها تجعلك أسيرا أمام سحرها الآسر وخيال مبدعها الخلاق المنطلق من خياله الفذ، المنطق حدود الوجود بمعقوليته ومنطقيته وتاريخه، وواقعيته، في السيرة.

وانحصر الاهتمام بالسير الشعبية في أوساط العامة فقط، ولم ينظر إليها الخاصة، بوصفها نوعا من الخرافة التي تغيب العقل وتخرج عن المنطق، وأنها لا تستحق أي اهتمام أو تقدير، بل تبقى على الهامش المنبوذ الذي لا وجود له.

فالمرويات الشعبية ينظر لها نظرة إزدراء واستهزاء منتقصين من أهميتها وقيمتها، إلا أن المستشرقين والباحثين الغربيين يزداد اهتمامهم بها يوما بعد يوم، وذلك من أجل فهم الشعوب العربية باعتبارها جزءا من تراثهم، وتحمل في طياتهم عاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم وتعكس طموحاتهم وآمالهم بل أكثر من ذلك فهي تعبر عن تفكيرهم، وكانت هذه السير تحكى في المقاهي وجلسات السمر، عن الراوي الذي عادة ما يحكيها مصحوبا بالربابة، والتي بدورها تطرد الملل وتغير من النمطية.

والذين يؤدون سيرة عنترة يطلق عليهم العناترة، ومن يؤدون سيرة الظاهريين يطلق عليهم الظاهرية، ومن يؤدون سيرة الهلالية يطلق عليهم أبو زيدية، ولم يستعن هؤلاء الرواة بالكتب أثناء حكيهم للسيرة.

ولعل سيرة بني هلال من بين السير الشعبية العربية التي تعبر عن تاريخ اجتماعي وفني، فتتحد وتتلاحم فيه القيم بالفكر والفن.

ومن الأسباب التي دعتنا للاختبار موضوع (سيرة بني هلال بين الأدب الرسمي والأدب الشفاهي دراسة مقارنة). وقد اخترنا قصتين شفويتين من التراث السوفي من سيرة بني هلال لانتشارهما انتشارا واسعا.

- ولمحاولة الكشف عن جذور سيرة بني هلال في الموروث الشعبي السوفي.

- رغبتنا الملحة في الكشف عن أهم المواضيع التي عالجتها سيرة بني هلال سواء في الأدب الرسمي أو الأدب الشفاهي.
- قلة الدراسات التي تهتم بدراسة السيرة الشعبية وعلى الخصوص سيرة بني هلال التي لها وجود في الأدب الشفاهي.

وقد كان اختيارنا لقصة "ديوان الماضي بن مقرب" وقصة "الأمير رزق" (أبو زيد الهلالي) وما يقابلهما من الأدب الشعبي السوفي من قصة "الجازية" وقصة "غانم بن ذياب" على الوالي، لتكون مجالا للدراسة والتحليل، وقد اعتمدنا في بناء عناصر هذه الدراسة على خطة كان مستهلها مقدمة ثم مدخل اتخذناه تمهيدا للموضوع الرئيسي ثم نلج إلى الفصل الأول وهو الفصل النظري بعنوان: سيرة بني هلال في الأدب الرسمي.

وتضمن موضوعات سيرة بني هلال وأبطالها والكتب التي تناولت التعريف بوادي سوف ونسب بني هلال ثم عنصر الروايات الشفوية لسيرة بني هلال في الموروث الشعبي السوفي.

أما الفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي فكان بعنوان (التشابه ولاختلاف بين السيرة في الأدب الرسمي والأدب الشفاهي بين قصة ديوان الماضي ابن مقرب والجازية من جهة وقصة الأمير رزق وذياب بن غانم من جهة أخرى.

متبعين في دراستنا هذه على المنهج التاريخي والذي سمح لنا بتتبع أعماق السيرة الشفوية، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي والذي غلب حضوره ووجوده في الفصل النظري الذي تضمن مفاهيم نظرية مقتبسة من المراجع ولكونه الأنسب للوصف والسرد.

وهذا كله من أجل الإجابة عن الإشكاليات التي تتضمن في طياتها فحوى ومضمون الموضوع وتتمثل في:

- ما مدى نسبة التشابه الموجودة بين سيرة بني هلال في الأدب الرسمي وسيرة بني هلال في الموروث الشعبي السوفي.
- التعرف على أوجه الاختلاف الموجودة بين الأدب الرسمي والأدب الشفاهي في الموروث الشعبي السوفي.

- وهل الأحداث الموجودة في سيرة بني هلال في الأدب الرسمي في نفسها في الأدب الشفاهي؟

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على بعض المصادر وجملة من المراجع، وكان من أبرزها:

- السيرة والملاحم لعبد الحكيم شوقي ، وكتاب سيرة بني هلال لعبد الحكيم شوقي، وكذلك تغريبة بني هلال ورحيلهم إلى المغرب (قصة أبو زيد الهلالي كاملة) بالإضافة إلى كتاب الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي لعبد الحميد يونس.
- كما اعتمدنا الرواية الشفوية وذلك عبر المقابلات التي صنعناها مع رواة المنطقة.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل للدكتور الفاضل "حنكة العيد" الذي أشرف على هذا العمل ولم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه لتيسير إنجاز هذا الموضوع.

وفي الأخير نتنمى أن تسهم هذه الدراسة في إثراء مكتبة العهد وأن تكون بداية لفتح مجال الدراسة والبحث في هذا الموضوع.

الوادي في : 2022/06/01

- **بشيرة جوادي**
- **صفاء شنقارة**
- **هنية شراد**

مدخـل

• مدخل:

تعتبر السيرة الشعبية العربية عبارة عن قصة متعلقة بحياة شخصية من الشخصيات أو جماعات أو شعب من الشعوب وعادة ما تكون تلك الشخصية أو تلك الجماعة ممن أقره التاريخ وتكلمت عليه كتب التاريخ، أي أنها تصور حياة شخصية أو جماعة لهم أثر كبير في التاريخ كما مجد أنها أخذت معنى الحكاية القصصية أكثر من الحقائق الواقعية.[1] وتتميز السيرة الشعبية العربية بأنها فن منفصل بذاته له قواعده وأصوله وله بناؤه الفني الخاص به وله أهداف فنية واجتماعية وسياسية التي تميز بها، ولهذا فنحن لا نستطيع أن ندرجها ضمن الآداب الشعبية الأخرى المعروفة التي دون بها الإنسان أدبه الشعبي المعروف لنا الآن، فلا يمكن لنا أن تدرج السيرة الشعبية العربية ضمن الحكايات الشعبية الخرافية والحكايات الشعبية الخاصة بالبطولة، فهي وإن حملت الكثير من ملامحها إلا أنها تتميز بمنهج خاص بها يفردها عن الانطواء تحت لواء الأدب الشعبي العام المتوارث والمعروف ويجعل لها خصوصية منفرده بذاتها. [2]

---

[1]–ينظر: أمينة فزازي، منهاج دراسات الادب الشعبي، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2011،ص107، 108.

[2]– فاروقرخورشيد أدب السيرة الشعبية، دار النشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002، ص45.

السيرة لغة:

جاء تعريف السيرة في لسان العرب لابن منظور: الضرب من السير والسير الكثير السير، والسرية ال: سنة والسرية: الطريقة. يقال ار م سرية حسنة والسرية: الهيئة وفي التنزيل العزيز ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى﴾ [طه، الآية 21] والسيرة: العبرة. [1]

يقصد بالسيرة في اللغة: السنة – الطريقة – الهيئة العبرة

أساس البلاغة للزمخشري: سير. رجل سيا ر، وقوم سارية وسار؛ ومن بلد إلى بلد، وأسارهم غيرهم وسير هم وسار دابته وسر يه اسوأ ارة إلى المرعى. وسر يه من البلد: أشخصه وغربه. وأحسن السير. وهذا في سير الأولين " : أما في أساس البلاغة للزمخشري فتعني السفر والتنقل والغربة. [2]

معجم الوسيط: س" آر، سِيرا، وسِر– ةٌ:، وتسيارا، مسار–ً ومسير: مشي. ويقال س: رِ– عنك: تغافل واحتمل، وفيه إضمار، كأنه ودع عنك المراء والشك والسنة أو السيرة: سلكها واتبعها ال. سري: السنة و الطريقة– و– الحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره ، ويقال : أت سرية فلان: تاريخ حياته السيرة في معجم الوسيط يقصد بها:

- الميسرة
- السنة
- الطريقة الحالة أو الهيئة التي يكون عليها الإنسان. [3]

---

[1]–أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم ابن منظور الافريقي المصري : لسان العرب، ، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، مج8، 2005م، ص 325.

[2]–ابن قاسم جار الله محمود بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص397.

[3]–إبراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات وآخرون: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004م، 184.

السيرة في الاصطلاح:

ترى أمينة فزازي بأنها المتعلقة بحياة شخصية من الشخصيات أو جماعات أو شعب من الشعوب، وعادة ما تكون تلك الشخصية أو تلك الجماعات من أقر التاريخ وجوده وعرفت كتب التاريخ[1] أي أنها تصور حياة شخصية أو جماعة لهم أثر كبير في التاريخ كما نجد أنها أخذت معنى الحكاية القصصية أكثر من الحقائق الواقعية فالاصطلاح الشائع أن فلان يتحدث في« سير الناس » معناه أنه ينقل عنهم أحداثا واقعية مجردة وإنما ينتقي منها المثير والغريب والشاذ ثم يضيف إليها من تخيلاته ما يجعله أقرب إلى القصة المختلفة أو الخيالية ومن ناحية أخرى فإن لفظة "سيرة" ربما أخذت معنى الأخلاق والسلوك فنقول:« فلان حسن السيرة وفلان سيء السيرة » لنجد مدى رضى الناس عنه، أو غضبهم عليه.[2]

أما أدب السيرة فهو أدب يحكي حياة شخص بارز أو جماعة قليلة تتبع ذلك الشخص ومع أنه أدب السيرة أدب إلا أنه أكثر ميلا للتاريخ فقد كتب عدد من شخصيات العالم تاريخ حياتهم على شكل سيرة وهو أدب قديم عند العرب والغرب، وطان عدد من الأدباء العرب يختمون كتاباتهم بسيرتهم الذاتية لحياتهم وكثيرا ما تفيد كتب السيرة الأدبية في معرفة جوانب من الحركات الأدبية والسياسية مما لا يظهر أينما في كتب التاريخ والأدب.[3]

ففي تراثنا العربي نجد أبا بكر محمد بن إسحاق بن ياسار بن خيار المدني الذي استعمل مصطلح "سيرة" في تاريخ حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وبقي هذا المدلول في القرن الرابع هجري حين كتب بن آدايه سيرة ابن طولون، فتطور المدلول من الخاص إلى العام، ولعل الاستعمال وحده هو الذي فرق بين الكلمتين في المدلول حين استعملت "سيرة" لتواريخ

---

[1]– أمينة فزازي، منهاج الدراسات الأدب الشعبي، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2016م، ص107، 108.

[2]–ينظر، مرسى صباغ، القصص الشعبي العربي في كتب التراث، دار الوفاء، الاسكندرية، ص41.

[3]–ينظر، محمد بوزاوي، معجم مصطلحان الأدب، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009م، ص21.

الحياة المسهبة والترجمة للتواريخ الموجزة[1]، وتعد السيرة النبوية التي كتبها ابن إسحاق هي "السيرة الأم" وهي النموذج التاريخي البطولي يتغنى بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، باعتباره نبي الأنبياء وبطل الأبطال.[2]

ويرجع إحسان عباس سبب اهتمام المسلمين بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عاملين كبيرين.

الأول أن سيرة الرسول صلى لله عليه وسلم جزء من السنة فهي والحديث مصدران هامان من مصادر التشريع ومنهما تستفاد الأحكام، ولذلك فلا بد من جلائها في دقة بالغة لكي تكون أعماله إلى جانب أقواله مشرعا واضحا لرجال الشريعة.

والثاني أن المسلمين كانوا قد ورثوا نظرة الجاهلية إلى التاريخ وهي نظرة قائمة على "الأيام" وطبيعة الحرب وشؤون القتال ولذلك اهتم كتاب السيرة قبل كل شيء بمغازي الرسول صلى الله عليه وسلم في النهاية، وليكن هذا محض تقليد لنظرة الجاهلين بل كان في مستلزمات الجماعة الإسلامية ما يؤيده ويدعوا إليه لأن الفتوحات الإسلامية التي انبثقت عن انتصار الإسلام في الجزيرة، كانت في حاجة إلى سند الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا المجال.[3]

مفهوم السيرة الشعبية:

أطلق مصطلح السيرة الشعبية منذ النصف الأول من القرن العشرين على مجموعة من النصوص القصصية الطويلة التي تولدت في مجال المشافهة وروايتها في ساحات المدن الكبرى في مجالس والأرياف قبل أن تخرج المطابع الحديثة ومصطلح السيرة ينبئ استعماله على نصوص بتأثر الرواة الشعبيين أو على الأقل المؤلفين الأوائل بأدب السيرة في الثقافة

---

[1]–ينظر، حسن فهمي، السيرة تاريخ وفن، ط1، مكتبة النهضة المصرية، 1970م، ص3.

[2]–محمد رجب النجار، التراث القصصي في الأدب العربي، ط1، مكتبة ذات السلاسل، الكويت، 1990م، ص172.

[3]– إحسان عباس، فن السيرة، ط1، دار الشروق، عمان، 1996م، ص13.

الإسلامية وخاصة أن السيرة الشعبية تحمل اسم بطلها وتروي قصة حياته من الولادة إلى الوفاة، وهو أحيانا كثيرة شخصية تاريخية وردت أخبارها في كتب التاريخ والسيرة والأدب مثل سيرة "بني هلال" و"عنترة بن شداد" و"الأميرة ذات الهمة" وغيرها...

يتجلى تأثير السيرة الشعبية بأدب السيرة في عناصر أخرى من أبرزها السيرة الشعبية بأدب السيرة وذكر النبوءات المثيرة بميلاد البطل ومجده وقيام المسار الحدثي على صراع البطل من أجل تحقيق أهدافه، وما كان منتظرا منه.[1]

ولكن ذلك لا يعني أن السيرة قد أفادت من نصوص السيرة وحدها فأخبار الجاهلية وأيامها وأخبار الفتوح وقصص فرسانها قد مثلت روافد مهمة استقى منها الراوي الشعبي عناصر لتشكيل الأجواء الملحمية التي صورها وقد استند أيضا إلى تراث شفوي ومكتوب من الخرافات والحكايات الشعبية المليئة بالجن والسحر وقصص الأنبياء والأولياء والصالحين وكراماتهم.[2]ورغم أن ظهور السيرة كأدب شعبي حتى العصور الإسلامية إلا أنها ربطت بين هذه المرحلة الإسلامية في حياة المنطقة وبين ماضيها الثقافي الوافد والموروث معا وإن كان هذا المزيج يدخلها كجزء من العطاء الشعبي الفني الإنساني بعامة إلا أنه في نفس الوقت أعطاها خصوصية عربية مميزة ثم أعطاها آخر الأمر القدرة على التعبير عن الواقع الحضاري الإسلامي في عصور المتعاقبة منذ انتشار الإسلام في المنطقة وحتى بدء حركة النهضة الثقافية والعلمية والأدبية المعاصرة، ويعرفها الدكتور محمد رجب النجار في كتابه الأدب الملحمي في التراث الشعبي العربي بأنها "جنس أدبي قائم بذاته عماد السرد القصصي شعرا ونثرا، بالغ الطول، مجهول المؤلف...".[3]

---

[1]–محمد القاضي وآخرون، معجم السرديان، ط1، دار محمد علي، تونس، 2010م، ص263.

[2]–المرجع نفسه.

[3]–فاروق خورشيد، أدب السيرة الشعبية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م، ص45.

- خصائص السيرة الشعبية

للسيرة الشعبية بمجموعة من السمات التي تميزها عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى ومن أهمها:

أ- **بنية الإطناب:** أول ميزة تتميز بها السيرة الشعبية العربية نجدها كامنة على صعيد التجلي النصي من حيث الكم، ذلك أن أغلب النصوص تملأ مئات الصفحات، وتتكون من عشرات الأجزاء الذي جعلها تتشكل من عدة مجلدات، فسيرة الأميرة ذات الهمة تصل إلى سبعة مجلدات وتضم خمسة آلاف وتسعمئة واثنين وتسعون صفحة، بينما عنترة تصل إلى ثمانية مجلدات تضم ثلاثة آلاف وستمئة وأربعة وعشرين صفحة، وسيرة الظاهر بيبرس خمسة مجلدات وتضم ألفين وستمئة. [1]

ولقد أثارت هذه الميزة كل الدارسين الذين استغلوا بالسيرة، وتباينت مواقفهم بشأنها. فنجد "عبد الحميد يونس" يشير إليها بقوله: "وتتسم هذه السيرة بصفة مشتركة هي الضخامة والتسلسل وهذا ما يفرقها عن الحكايات الحيوان وغيرها من الإبداع الشعبي المحتفل بالخوارق". [2]

وذهبت "ألفة الأدلي" بالإتجاه نفسه بصدد حديثها عن سيرة سيف بن ذي يزن حيث تقول:" أما الذي يزعج القارئ تماما، ويجعله يزهد في متابعة القراءة هو كثرة التكرار إلى حد لا يطاق". [3]

ب-الطابع الشعبي: تولد السيرة الشعبية في رحم الواقع الشعبي التاريخي والاجتماعي والثقافي والحضاري، وهي تحسده وتعبر عنه، عن طريق تحويل الواقع التاريخي إلى واقع

---

[1]-السعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997م، ص 25.

[2]-عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، دار الكتاب العربي، المكتبة الثقافية، القاهرة، ص 59.

[3]-ألفة الأدلبي، نظرة في أدبنا الشعبي، نقلا عن: السعيد يقطين، قال الراوي، ص117.

أدبي شعبي والحقيقة المعيشة إلى حقيقة أدبية بالخيال تعبر عن أحلام الشعب العربي همومه وقضاياه وتطلعاته الذاتية والموضوعية والفردية والجماعية، مما دفع بالشعب إلى البحث عن ذاته الجمالية والمعرفية في فنون قادرة على التعبير عنه فكرية وإبداعية فكانت السيرة الشعبية أصدق تعبير وتصوير للشعب. [1]

ج- **الشخصيات:** يزخر عالم السيرة الشعبية بمختلف أصناف وأشكال الشخصيات إلى درجة التي يصعب معها عد هذه الشخصيات أو إحصاؤها. شخصيات كثيرة تظهر وأخرى تختفي، و بما أن السيرة على الصعيد المادة الحكائية تقوم على إطناب الذي تتولد من خلاله وبشكل دائم بنيات ووحدات حكائية جديدة. كان اللازم أن تبرز وباستمرار شخصيات جديدة تتصل بإحدى تلك البنيات أو الوحدات، الشيء الذي دفعنا إلى اعتبار السيرة الشعبية "إمبراطورية الشخصيات"[2]، ومن بينها شخصيات معروفة وشخصيات المتخيلة والشخصيات الأسطورية أو الخرافية التي لا وجود لها. [3]

د- **السيرة الشعبية أعمال نثرية:** إلا ما ندر كالسيرة الهلالية، وهي بهذا تدخل في فن النثر العربي الذي اقتصره الدارسون على الرسائل والخطب وبذلك كانت لغة السيرة الشعبية لغة سهلة[4]، كما كان أسلوبها يتميز بساطة اللفظ وسلاسة المعاني وزخرفة القول، وتنميقه وكثرة الوصف الذي تغلب عليه الصور البيانية (التشبيه، الكناية ...) والمحسنات البديعية الجناس، الطابق، السجع... [5]

تؤكد "نبيلة إبراهيم" في دراستها لسيرة ذات الهمة، وهي أطوال سيرة شعبية عربية. بذهابها إلى أن أسلوب السيرة نجح في تحقيق وحدتها القصصية فالسيرة طولها البالغ ورغم

---

[1]-ينظر: محمد رجب النجار، الأدب الملحمي في التراث الشعبي العربي، ص09.

[2]-سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، ص 92.

[3]-أمينة فزازي، مناهج دراسات الأدب الشعبي، ص111.

[4]-ينظر: فاروق خورشد، أدب السيرة الشعبية، ص254.

[5]-أمينة فزازي، مناهج دراسات الأدب الشعبي ، ص111.

استغراقها في حكايات المغامرات والأسفار، فإنها تحرص كل الحرص على التمركز حول هدفها الأصلي، وتركيز على ما تسميه أسلوب البسيط واللم المبنية على الهدفين اللذين تحققهما السيرة من وراء ذلك وهما تمتيع السامع وتشويقه من جهة، واتخاذ وسيلة للاسترسال في القصة الأصلية حتى تصل إلى نهايتها. [1]

هـ- البعد الزماني والمكاني: تعتني السيرة الشعبية عناية كبيرة بذكر الأمكان وتحديدها والتعريف بها، ولكن علاقتها بالزمان تتميز بنوع من الإطلاق والتعب والعلوفناه بالعصور التي حدثت فيها تلك الحادثة أو المعركة، إنما تذكر المدة الريع التي انتخبتها القتال أو السفر والترحال أو المفاوضات. وعادة ما يكون ذلك مرته بأرقام مقد ا (ثلاث تسعة عشرة...)، وبأوقات مقدسة (الفجر، الصبح...) وبأيام مقدسة (الأحد الخميس...).[2]

و- البطل الشعبي: جزء لا يتجزأ من الجماعة الشعبية التي ينتمي إليها والتي بدورها جزء لا يتجزأ من التاريخ الذي عرفته البشرية؛ فعنترة بن شداد العبسي شخصية تاريخية عربية معروفة، تعبر عن المجتمع الذي ينتمي إليه، والظاهر بيبرس شخصية تاريخية معروفة اقترن ذكرها بعصر المماليك وبالدولة الإسلامية في مصر. وبطل السيرة الشعبية العربية هو المثال وأنموذج الزعيم يحلم به الشعب العربي والإسلامي لذلك يشترك أبطال جميع السير الشعبية العربية في ملامح واحدة تشكل ما يعرف بالأنموذج الشعبي للبطولة.[3]

وكذلك ما يميز السيرة الشعبية وهو قيامها على أساس خلقي بمعنى أنها تعكس صورة مشرفة للخلق العربي الإسلامي والمثل العليا العربية الإسلامية، إما في التصرفات الأبطال وإما في طريقة سير الأحداث. وكذلك للمرأة حضورها واحترامها وقيمتها في سيرنا سواء

---

[1]-نبيلة إبراهيم، سيرة الأميرة ذات الهمة، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، 1985م، ص106.

[2]-أمينة فزازي، مناهج دراسات الأدب الشعبي، ص111.

[3]-سعيد يقطين، قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، ص 27.

أكانت أما أم أخت أم زوجة، ولا يمكن أن تكون في صورة مبتذلة إلا ولقيت جزئها. كأم سيف بن ذي يزن. [1]

وفي الختام هذا العنصر نجد بأن خصائص السيرة الشعبية جعلت منها أكبر الأعمال الأدبية ذات طابع حضاري الذي يسهم بقضايا فكرية واجتماعية في تطور الإنسان.

-وظائفها

حققت السيرة الشعبية أدوار متعددة في الأوساط الشعبية، تنوعت هذه الوظائف بين وظائف تحريضية تعويضية، وأخرى تثقيفية تربوية معرفية، وأخرى ترفيهية.

فقد كانت السيرة الشعبية تقوم بوظيفة تحريضية تعويضية وذلك خلال عصور السقوط الحضاري، حيث كان الرواة يقومون بهذا المهام الذي يقتصر دورهم على إنشاد السير بل كانوا أيضا معلمين ملهمين للشعب وذلك من أجل إنتاج مجتمع واعي. وهي بدورها تعويضية تحفظ الذات الفردية والقومية من الضياع والسقوط وتحفظ تماسكها وصمودها، وتؤمن للجماعة الحاجة النفسية فالطبقات الشعبية هي المغذي الرئيسي بالمنتج البطولي.[2] فهي تحافظ على مقومات الجماعة وخصائصها بين سائر الجماعات فنراها تحكي أمجادها ومفاخرها وبطولاتها وفضائلها القومية من ناحية، كما تؤكد نزوعها الدائب إلى الوحدة العامة من ناحية أخرى، ونجدها – في الوقت نفسه – ترسب الضروري من تراثها الوجداني والعقلي والعلمي، وتنقل عبر الأجيال التجارب المستخلصة من مكابدة الحياة، والمشاعر التي تحكي مواقف معينة من الجماعات الأخرى. [3]

---

[1]–فاروق خورشيد، محمد ذهني، فن كتابة السيرة الشعبية، ص299.

[2]–ينظر: محمد، رجب النجار وآخرون، دراسات في المجتمع العربي، ط1، اتحاد الجامعات العربية، عمان، الأردن، 1958م، م308.

[3]–ينظر: توماس هرتزوج، ترجمة: جمال الدين، السيرة الشعبية العربية بين الكتابة والتاريخ، ص 242.

كما لعبت هذه السير دورة ترفيها فقد كانت الجماهير تتوافد على هذه الجلسات الاستماع إلى الرواة داخل المقاهي التي تأخذ شكلا مسرحيا، مع استخدام الحركات ويرتدون الملابس التنكرية وذلك لتجسيد شخصية على أفضل نحو ممكن، فهي تعد أحد مصادر الترفية التي يمكن الحصول عليها بعد يوم طويل من العمل الشاق[1]، مما جعلها تحض بشعبية ضخمة وتناقلت جيل بعد جيل.

وفي ختام هذا العنصر نجد بأن السيرة الشعبية هي من أهم الأعمال في تاريخنا الأدبي التي كان لها وظائف وهي تعويضية وتثقيفية وأخرى تربوية معرفية.

رأينا من خلال ما سبق بأن السيرة الشعبية هي جنس أدبي قائم بذاته له أهداف الفنية والاجتماعية، صور لنا البطولة والخوارق رغم تداخله مع المفاهيم الأخرى كالملحمة والأسطورة... وغيرها إلا أنها لها سمات وخصائص ميزها عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى جعلتها من أكبر الأعمال ذات مضمون إنساني شامل وذات طابع حضاري الذي يسهم بقضايا فكرية واجتماعية في التطور الإنساني.

–علاقة السيرة الشعبية والأجناس الأخرى

1– ما بين السيرة الشعبية والملحمة

تعريف الملحمة: الملحمة في اللغة هي الواقعة العظيمة وهي موضع القتال. [2]

إن السيرة الشعبية تختلف عن الملحمة . في الشكل إذا كانت الملحمة قصة شعرية فإن السيرة تتميز منها كوفا شعرية ويتخللها النثر.

وعند الأستاذ "شوقي عبد الحكيم" دراسة كاملة عن السير والملاحم الشعبية العربية حيث قام بحصر السير والملاحم العربية التي تجمعها الحروب والأخطار القارية والآنية

[1]–ينظر: توماس هرتزوج، السيرة الشعبية العربية بين كتابة التاريخ والرواية، ص 243.

[2]–ينظر: توماس هرتزوج، ترجمة: جمال الدين، السيرة الشعبية العربية بين الكتابة والتاريخ، ص 242.

بعامة. ثم حاول التفريق بين السيرة والملحمة بقوله: <<إن كلتيهما في معظم الأحوال موضوعها الجوهري هو الحرب والأحداث الجلل من حصارات وهجرات وسي وخوارق وبطولات وفروسية... إلخ، اللهم لاختلاف الوحيد بين السيرة والملحمة في الصياغة حيث تجنح لغة السيرة إلى الرواية وضوابطها التي تسرد بالحكي القصصي أو الروائي النثري دون أن يخلو الأمر طبعا من الشعر وإنشاده وهو ما يخلق الملحمة التي قوامها الشعر الغنائي أو الإنساني دون أن يخلو الأمر من حيث الصياغة الروائية >>.[1]

ويبين الأستاذ "شوقي عبد الحكيم" الاختلاف الوحيد بين السيرة والملحمة هو الصياغة حيث إن الملحمة قوامها الشعر بينما السيرة الشعبية قوامها النثر. "

ونجد "محمود ذهني" الذي فرق بين السيرة الشعبية والملحمة في قوله إن السيرة والملحمة يختلفان تماما من حيث الشكل كما أنهما يختلفان من حيث المضمون، الأمر الذي يجعل إطلاق اسم الملحمة على السيرة الشعبية عملا بعيدة عن الموضوعية والدقة>>.[2]

ومن خلال ما تقدم يمكن القول بأن السيرة الشعبية يمكن أن تشترك مع الملحمة في بعض الخصائص إلا أنها تختلف عليها من حيث الشكل على الأقل، فالسيرة الشعبية تحتوي على مقاطع شعرية ولكن حذفها يؤثر على السيرة تأثيرا طفيفة.

2- ما بين السيرة الشعبية والأسطورة

تعريف الأسطورة: الأسطورة في العاجم العربية حملت منى الأباطيل كما جاء في لسان العرب (الأساطير): أحاديث لا نظام لها. [3]

وهي حكايات شعبية أو أدبية تضم كائنات خراقة وإجراءات خيالية التي تنقل الأحداث التاريخية.

---

[1]- مرسي صباغ، القص الشعبي العربي من كتب التراث، ص34.

[2]- فاروق خورسيد، محمود ذهني، فن كتابة لسيرة الشعبية، ط2، منشورات اقرأ، 1980م، ص36.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مج4، ص363.

تتفق السيرة الشعبية مع الاسطورة في بعض النقاط فنجدها تتفق معها من حيث الشكل فالسيرة الشعبية قصة تحكمها مبادئ السرد القصصي من الحبكة والعقدة والشخصيات. ولكنها تساغ عادة في قالب نثري يتخلله الشعر، وتختلف معها في بعض النقاط تتمثل في البطل الرئيسي للسيرة الشعبية أنسان بينما الأسطورة آلة وأناصف آلة.

3- ما بين السيرة الشعبية وأدب البطولة:

البطل في اللغة كما جاء ي لسان العرب: الشجاع والبطل يعد شخصا مقدا لأنه إنسان متميز بها ويقدر على أشياء لا يقدر عليها الآخرون.

أما فيما يخص السيرة الشعبية فإن "عبد الحميد بورايو" يرى بأن أدب السيرة الشعبية ينتهي إلى ما يسمى بأدب البطولة، وتعود نشأته إلى فترة ظهور النظام الاجتماعي القبلي، عندما ظهر البطل – الإنسان، بعدما أفسحت له آله الأساطير حيزا للممارسة الفعل البطولي فحقق بذلك البطولة الملحمية التي عبرت عن موقف ثمل الحياة، وإدارة لا تقهر في تغيير شروط الوجود البشري ونقلت الحياة البشرية من طور إلى طور، ظلت هذه البطولة مجسدة من خلال الملاحم وأدب السيرة الذي تنتمي إليه سيرنا الشعبية. [1]

يحاول أدب السيرة الشعبية أن يضعنا أمام قضايا تتعلق بتراثنا الثقافي والتاريخي، يريد أن يوقظ فينا الشعور بالانتماء القومي، بحيث يكون موضوعه هو أدب البطولة، حيث يتعرض إلى مراحل حياة البطل، ويتتبع الوقائع والأحداث التي تنشأ بينه وبين المناوئين له في الحروب، ويذكر المساندين والموالين له في تحديد مصير قومه.

أي أن موضوع السيرة الشعبية هو البطولة وتتبع حياة البطل منذ ولادته، ولذلك نلاحظ بأن السير تمجد لأبطالها إلى درجة أن معظمها اتخذت من البطل عنوان لها فسميت السيرة باسمه نذكر من بينها سيرة سيف بن ذي يزن وبطلها سيف، وسيرة عنترة وبطلها عنترة...إلخ.

[1]–عبد الحميد بورايو، البطل الملحمي والبطلة الضحية، ص46.

الفصل الأول

سيرة بني هلال في الأدب الرسمي

والموروث الشعبي السوفي

المبحث الأول: البطل والبطولة لسيرة بني هلال في الأدب الرسمي

ومن النقاط التي تطرقنا إليها:

أولا: موضوعاتها

-معركة اليهود في فلسطين:

واصل المهاجرون رحلتهم حتى حطوا الرحال بفلسطين أين التقى الأبطال بشخص كان يبدو عليه الوقار، فاستدرجهم بالحيلة وقبض عليهم حتى جاء الصباح ليتفطن القوم باختفاء الفرسان لذا قرروا البحث عنهم بمعية أبي زيد وبينما هم يبحثون عنهم حتى التقوا برجل وأخبرهم بان أبا بشارة كان معه رجلان مكبلان وقد أخذهما للقلعة ونصحهم بأن يعودوا أدراجهم لأنه راجل ماكر وسحار، لكن أبا زيد لحق بهم ودخل القلعة واكتشف الساحر أمره، وسحره حتى فقد الحواس وتسمرت يداه ورجلاه.[1]

تنكر أبو زيد وعاد للقلعة عبر سلسلة من المكائد وتمكن من تخليص الفرسان وتفطن أهل القلعة لما حدث وشنوا الحرب على بني هلال.

وبعد القتال ينتصر الهلاليون وفرضوا عليهم الجزية كل عام بعد أن طلب سكان القلعة الأمان منهم.[2]

-معركة دمشق:

وبعد تحقيق النصر في فلسطين دخل الهلاليون إلى الشام والتي كان يحكمها رجل يسمى بشبيب التبعي ابن مالك ابن حسان.[3]

---

[1]-ينظر: عبد الحكيم شوقي، سيرة بني هلال، مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012، ص ص45، 46.

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص ص48، 49.

[3]-ينظر عبد الحميد بوسماحة، رحلة بني هلال إلى الغرب وخصائصها التاريخية والاجتماعية والاقتصادية (ج1)،الجزائر العاصمة وزارة الثقافة، 208، ص123.

- استشار التبعي وزراءه في أمر الوافدين فأشاروا عليه أن يطلبوا منهم المال، فإذا رفضوا حاربوهم.
- علم السلطان حسن بقرار حاكم فلسطين ورفضه وثارت الحرب بينهم وقبض على أبي زيد وتابعيه واصدر الحكم بشنقهم إلا أن الأمير صقر الوريث الشرعي فك سجنهم، وعلم والده وغضب منه ولامه على فعلته.
- بقى التبعي غاضبا من أبي زيد فأتى بكبير المصارعين وأمره بمصارعته وتمكن أبو زيد من صرعه وطرحه أرضا وبعدها أمر يسجن ابي زيد مما جعل قوم هلال يعلنون الحرب وتخليص الفارس من السجن، وما كان من زيد إلا أن تينكر في زي طبيب حتى وصل إلى قصر حاكم فلسطين ليعالجه لأنه كان مريضا وعبر مكيدة بأبي زيد قتل شبيب ذبحا بالسكين.[1]
- **معركة مصر:**
- هز بني هلالهم رحالهم لينزلوا بمصر، وإذا بملكهم يرى حلما مرعبا، فاستدعى الرمال (فرمند) كي يفسر له منامه، وما كان من الرمال أن يخبره بعدم التعرض لهم لأنهم عباري طريق لا غزاة وقد كان فرمند مع بني هلال، وإذا بالسلطان حسن بن سرحان يرسل نساء حسنوات لحاكم مصر، سر الملك بالهدية وشرب الخمر على شرفهن حتى ثمل فوضعوا له العقاقير والبنج، وبدأوا بتنفيذ حيلتهم بإخراج الفرسان من الصناديق وحصلت مشادة بينهم وتحقق النصر للهلاليين فأسقطوا القاهرة، وارتعبت أهل البلاد وطلبوا الأمان فأعطى لهم، وواصل بنو هلال هجرتهم إلى بلاد الزناتي لتخليص أمرائهم من ملك تونس وكلهم عزيمة وإصرار متحديين كل من يعترض طريقهم سواء بالحيلة أو الحرب[2].

[1]–ينظر عبد الحكيم شوقي، سيرة بني هلال، ، ص ص67–69.

[2]– المرجع نفسه، ص67–69

- **الحرب والحب**

أصاب شبه الجزيرة العربية قحط وجفافا وجوع لقلة المطر فقرر أبو زيد الهلالي الرحيل إلى تونس رفقة مرعي ويحي ويونس للاستيلاء عليها والعيش في خيراتها، فتنكروا في سورة شعراء جوالين، ونزلوا بعد قبائل مادحين حكامها وأمراءها حتى دخلوا تونس ومدحوا خليفتها الزناتي الذي أكرمهم وأحسن ضيافتهم وكانت معهم جارية اسمها "مي" باعوها لسعدة ابنة الزناتي.

إلا أن (العلام) ابن عم حاكم تونس كشف أمر الشعراءوتيقن بأنهم دساسين من بني هلال، فقرر أبو سعدى قتلهم، لكن سعدى اقنعت والدها بالتراجع عن قرار قتلهم، [1]لأنه (سيكون مسبة في أفواه).[2]

وطلبت من سجنهم وإطلاق سراح أبو زيد حتى يأتي بفدية الأمراء الثلاثة لأن سعدى أحبت مرعي قبل أن تره بعدما أخبرتها لجارية مي عن حسنه وأدبه فتلعقت به.[3]

انطلق أبو زيد لقبيلته وأخبرهم بما جرى لهم، فاتفق كبار القبيلة وشيوخها على الهجرة إلى تونس لتخليص الأسرى[4]، وفور وصول بني هلال إلى تونس أرسل أبو زيد للخليفة الزناتي كتابا يحثه فيه على اطلاق سراح الأمراء الثلاثة وإتقاء شر الحرب معهم قائلا له:

أطلق سراح الأسرى:

خليفة تبعث الكلام تقول لـي هذا كلامك زور مع بهتـان

إن كان ما قلته صدق مؤكد أطلق لنا أولادنا مـن الآن

هذا مرادنا منك يـا ملك ونأمنكم من حرب عون الزان

---

[1]–ينظر عبد الحكيم شوقي، سيرة بني هلال، ، ص ص67–69.

[2]– المرجع نفسه، ص67–69.

[3]–المرجع نفسه، ص67–69.

[4]–المرجع نفسه، ص67–69.

وبعد استشارة الزناتي لوزرائه وحاشيته الذين أشاروا عليه بكف الحرب وإعطاء الحرية للسجناء الثلاثة، لكن سعدى شككت في كلام أبوزيد وأقنعت الخليفة بإبقائهم مسجونين، وكان مرعى حاضرا معهم[1] فأنشدت الأميرة تقول:

تقول سعدى بنت أمير تونس وجرح الهوى قد علق حباله

جرحني الهوى في قلب أهاني وشعال نار الجد اشعل قتاله

اناما هانني غير مرعي وذلني فيا رب تجمع شملنا وأوصاله

وفعلا وقعت الحرب بين الزناتي ودياب، وحق أبو سعدى نصرا بقتل فرس دياب الخضرا وإسقاطه أرضا وما لبث أن ثار دياب وركب ابن فرسه وقتل الزناتي.[2]

- **الصراع الداخلي:**

صورت سيرة بني هلال من بدايتها الصراع الذي دار بين الأمير هلال وابنه المندر وكان المندر "حلو الشمائل ،وكان فارسا مشهورا وبطلا عنيدا " ويعود هذا الصراع بسبب أن المنذر طلب من والده تزويجه بفتاة وقع في حبها، ولكنها كانت أقل منه حسبا ونسبا، فرفضها والده قائلا: "أنا لا أريدها لك لأن حسبها ونسبها دون حسبنا ونسبنا" وغضب المنذر فإذا بالأمير هلال ينهر ابنه ويطرده خارج القبيلة، وتحول المنذر ابن هلال قاطع طريق يعتدي على كل من يراه خاصة أبناء عشيرته، ولم تسلم حتى النساء من أذاه، وبدأت القبائل والعشائر تشتكي منه، وما كان من هلال إلا أن أباح دمه، ففر المنذر إلى بغداد ليستقبله أميرها ويسلمه الوزارة، وبمرور الوقت يتزوج المنذر من أميرة بغداد ليصبح حاكم البلاد بعد وفاة الحاكم.[3]

---

[1]–ينظر المرجع السابق، ص101.

[2]–ينظر عبد الحكيم شوقي سيرة بني هلال، ص ص104، 105.

[3]–ينظر محمد سعيد المحروقي، نماذج إنسانية في السرد العربي القديم، ط1، أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث دار الكتب الوطنية،2010م، ص278، 279.

بعد مرور أعوام على زواجه من هذبة ابنة حاكم بغداد التي لم تنجب له، فرحل إلى بلاد (السرور والعباد) أي بلاد الأردن وفلسطين ليتزوج من عذبا بنت الملك الصالح التي أنجبت له جبيرا، أم هذبا فأنجبت له جابرا.[1]

وقد كان المنذر يفضل ولده جابرا ويسيء معاملة جبيرا، فاستاءت عذبا وطلبت منه أن يعدل بينهما، لكنه أجابها قائلا: "القصر قصرك، فإن شئت البقاء فيه فما أحد يهينك، وإن شئت أن تذهبي لاهلك فمع السلامة" ورحلت أم جبيرا مع ابنها إلى قومها، ومرت السنين والأعوام، وحصل جبيرا على ملك وصار سيد قومه، ثم أجمع المنذر بابنه جبيرا واعتذر منه.[2]

وبعد إنتهاء هذا الصراع يبدأ صراعا آخر، بعد سيطرة الهلاليين على المغرب وتقسيمها بينم بالعدل، فتونس صارت للأمير ذياب، أما القيروان فأخذها السلطان حسن، لتعود الأندلس لأبي زيد، وما لبثت الأمور تهدأ وتستقر حتى بدأت بوادر الصراع الداخلي تظهر وذلك من خلال محاولة دياب تزوج ابنة الزناتي، ولكنها رفضته، فاستنجدت سعدى بالسلطان حسن وأبو زيد،بعد اساءة معاملتها فقتلها دياب، وفي نفس الوقت كانت "زعيمة ست الغرب" أخت الزناتي تعمل على إشعال نار الفتنة وتحرض أبو زيد على السلطان حسن وإذا بأبي زيد يحرق زرع الهلاليين، فيحكم على دياب بالسجن ويشنق الكثير من أمراء بني زغبة، وبعدن مرور سبع سنوات يطلق سراح ذياب ويفرج عنه، ولكن حاكم القيروان يموت وتوجه أصابع الاتهام لدياب، فيفر هاربا خوفا من العقاب وتمر السنين ويعود ذياب إلى تونس مرة أخرى.[3]

---

[1]–ينظر عبد الحكيم شوقي، السير والملاحم العربية، مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012م، ص2012، ص145.

[2]– المرجع نفسه، ص ص279–280.

[3]–ينظر سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، ط1، الجزائر العاصمة، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، (1433هـ–2012م)، ص....

ثانيا: الكتب التي تناولتها

من بين الكتب التي تحدثت عن سيرة بني هلال

- تغريبة بني هلال ورحيلهم إلى بلاد الغرب وحروبهم مع الزناتي خليفة، لقمر أبو النصر.
- كتاب تغريبة بني هلال ورحيلهم إلى بلاد الشام.
- كتاب الهلالية في التاريخن، لعبد الحميد يونس.
- سيرة بني هلال، لشوقي عبد الحكيم.
- كتاب على هامس السيرة الهلالية لسمير عبد الباقي.
- كتاب تاريخ العبر المسمى ديوان المبتدأ أو الخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عناصرهم ذوي السلطان الأكبر، لعبد الرحمان بن خلدون.
- كتاب الدولة الإسلامية في الأندلس من ميلاد حتى السقوط لعبد القادر كيلاني.
- كتاب مباحث في الأدب الشعبي لعامر رشيد السامرائي.
- كتاب الكامل في التاريخ، لعز الدين أبو حسن ابن الأثير.
- كتاب المغرب العربي تاريخه وثقافية لرابح يونار.
- كتاب الحروب الصليبية لحسن ممدوح وشاكر مصطفى في شمال افريقية واثرها الحضاري.
- كتاب الموجب في تلخيص أخبار العرب، لعبد الواحد المراكشي.
- كتاب طقوس تاريخ الفاطميين في شمال إفريقية ومصر وبلاد الشام لمحمد سهيل.
- كتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث لمبارك الميلي.

- كتاب معالم تاريخ المغرب والأندلس، حسين المؤنس.

ثالثا: أبطالها

1-مفهوم البطل

أ- لغة

نجد معنى البطولة في المعاجم العربية والعالمية من قديمها إلى حديثها تؤكد على مفهوم البطل هو ذلك الشخص الشجاع الذي يبطل الأمور العظيمة بسيفه فتبطل جراحه فلا يكترث بها كما لا يكترث بالأشداء الذين تبطل أعمالهم عنده.

فكلمة بطل في لسان العرب بطل يبطل بطلا وبطولا وبطلانا: ذهب ضياعا وخسرا فهو باطل ، و أبطله هو البطل نقيض الحق ، والجمع أباطيل . وأبطلت الشيء جعلته باطلا، وأبطل فلان جاء يكذب وادعا باطلا.

وقد بطل بالظم يبطل بطولة وبطاله أي صار شجاعا. [1]

ومن خلال التعريف اللغوي لابن منظور أن كلمة بطل تدل على الذهاب والضياع والخسران والكذب والهزل

فالباطل هو: نقيض الحق

والبطالة هي: إتباع اللهو والمجون

والبطل هو: الكذب ....

والبطل لأنه يبطل العظائم بسيفه ويزيلها بشجاعته ويجعلها بجرجا زائفا. [2]

والشجاعة صفة من صفات البطل لا أكثر. [3]

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، مادة (بطل) ، ج 11 ، ص 56

[2]-عبد الرحمان رأفت الباشا، البطولة ، دار الأدب الإسلامي ، ط1 ،1996، ص16.

[3]-المرجع نفسه ، ص 17

وجاء في مقاييس اللغة "بطل" وهو ذهاب الشيء وقلة مكوثه ولبثه، ويقال بطل الشيء وبطولا وسمي الشيطان الباطل لأنه لا حقيقة لأفعاله

والبطل الشجاع لأنه يعرض نفسه للمتآلف وهو صحيح" . [1]

ولفظة بطل في معجم الوسيط: يبطل بطلا بطلانا : ذهب ضياعا : يقال بطل دم القتيل وذهب دمه باطلا : إذا قتل ولم يأخذ له ثأر ولا دية و فسد وسقط حكمه. [2]

ونجد في معجم المصطلحات البطل بأنه:

-شخصية أسطورية من سلالة إلهية حسب اعتقادات الديانات الوثنية والمشركة لها قوة خارقة ومهارة تميزها عن البشر ، مثال ذلك : هرقل و أخيل في الأساطير اليونانية القديمة .

- محارب شهير أو إنسان يعجب به الناس لما له من مآثر ومكرمات وذلك مثل عنترة عند العرب. [3]

ب- اصطلاحا:

هو ذلك الشخص الذي كانوا يعدونه ذخيرة لوقت الخطر، وأهلا للاعتماد عليه في القتال، يتصورن في الرجل الكامل بمعنى الكلمة ، أو بعبارة أخرى الشخص المثالي الحقيقي، ومع أن المقصود من البطل الناحية التي تتصل بالحرب وهي القوة والشجاعة فقد وصفوه فوق ذلك بصفات أخرى لو اجتمعت كلها لكان شخصا كاملا في الخلق والصفات والعادات، يظهر أنهم كانوا لا يعنون بالقوة الجسمية فحسب ، بل ما يشمل القوة في العقل والقوة في الخلق في الشرف والكرامة. [4]

ويصفونه مرة أخرى : هو الإنسان الذي يكون قادر على تسيير مراحل عمله من استجاب ظروف واقعية فيتوصل من خلال وعيه إلى صنع الأحداث و تغيير الاتجاه بشكل

---

[1]-أبي الحسن أحمد بن فارس ، مقاييس اللغة ، مادة (بطل) ، ج 1 ، ص 258

[2]-مصطفى ابراهيم ، معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مطبعة مصر ، ج1 ،1960 ، ص 61

[3]-مجدي وهبة ، كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، بيروت ،ط2 ،1984 ، ص78.

[4]-حماد أبو شاويش ،شخصية البطل في الشعر العربي المعاصر (الامام الشهيد أحمد ياسين نموذجا) ، ص 642.

يبرز دوره ، ويطبع أعماله بأشكال قدرته المتميزة عن الآخرين[1] فهو مرتفع عن الأشخاص العاديين من حوله بقوته وبسالته وأقدامه ، وجرأته وتغلبه على أقرانه ، وهو منهم ، ومن ذات أنفسهم لا من سلالة الآلهة وإنصاف الآلهة ، بشر سوى لا يعلمون عن الحدود البشرية الإنسانية ، و بطولته بذلك تفجر عن وجوه الإنساني البشري ، لا من ينابيع إلهية أو سحرية غيبية ، بطولة إنسانية لا تتشح بقوة خفية ، بل تستمد من الواقع وحقائقه ، لا من الخيال وخوارقه ، بطولة عن قوة الجسد والبأس الشديد ، بأسا يدفع غائلة الوحوش . [2]

وتعرفه نبيلة إبراهيم بأنه الشخص المحوري الذي تنمو شخصيته من داخل نفسه فيحس بخطر ما يتهدده، فيسعى من داخله للاكتشاف ماهية الخطر، هذا الخطر وعلاقته بمصيره.[3]

ويعتبر البطل هو ذلك الشخصية الرئيسية في الحكاية، حوله تدور الأحداث، وبمدى صلتها به يتقرر مدى أهميتها.

فالبطل عصب الحكاية وشخصيتها الأهم، ذلك لأن الحكاية لا يقرر إمتداد أحداثها شيء سوى البطل ، فالحدث تابع للبطل ، وليس البطل تابع للحدث ، وبمعنى آخر فموضوع الحكاية هو البطل ، وتظل الحكاية متتبعة لخطوته حتى النهاية ، فامتداد الحكاية إذن لا يتقرر بحدث معين حتى ينتهي ، وإنما يتقرر بمصير البطل نفسه ووصوله إلى الهدف ، إما أحداث التي تذكر في الحكاية ، فإنما يرد ذكرها تلقي شيئا من الضوء على شخصية البطل، وتؤثر في تقرير مصيره كذلك الحال ذاته بالنسبة للشخصيات الثانوية في الحكاية فإنها لا تذكر إلا إذا كان لها صلة مؤثرة ومتأثرة بالبطل ، ومن هنا يشكل البطل قطب الحكاية ومحورها ، تتكاثف حوله الأحداث وتدور في فلكه الشخوص ، فهو لب الحكاية وجوهرها

---

[1]–القيسي نوري حمودي ، البطل في التراث العربي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ،د ط، 1982 ، ص16.

[2]–ينظر: شوقي ضيف، البطولة في الشعر العربي، دار المعارف، مصر،1970 ، ص 13.

[3]–نبيلة ابراهيم ، قصصنا الشعبي من الرومانسية الى الواقعية ، دار العود، بيروت ،1974 ،ص 124.

ويؤثرها، وقد حرصت الحكاية على إبراز البطل وإظهاره بشكل يتناسب مع أهميته كمحور لها و مركز ثقلها .[1]

إذ نلخص من هذا الحديث عن البطل فنقول عنه هو الركيزة أو المحور الأساسي ينشئ عليه العمل الفني الأدبي وما حركيته إلا لشعوره بالخطر فالدافع هنا ذاتي شعوره بالخطر.

2- ابطال السيرة بني هلال

تزخر سيرة بني هلال بعدد وافر من الشخصيات ذلك أن كل حكاية من حكاياتها وكل قصة من قصصها تقدم بل تفتح لنا المجال واسعة للتعرف على شخصيات جديدة، تتعدد أوصافه وتختلف أسماؤها وملامحها مما يستدعي الوقوف عند بعضها أو أهمها وكذا الوقوف على علاقاتها، ولكن الأكيد أن هذه الشخصيات إنما تتمايز وتتواصف نتيجة تفاعلها ضمن برامج سردية متعددة وتتفاعل ضمن برنامج سردي أساسي متنا غم يجمع ما تناثر من برامج ليشكل بناء سرديا متجانسا.

- **ابطال السيرة:**

- **أبو زيد الهلالي:** نحن الآن أمام شخصية متحولة، تملك كل صورة من صورها اسما خاصا ولعلها الشخصية الأهم في هذه السيرة، والأكثر حضورا وكثافة.

- وسألوه عن اسمه فقال بركات"

- وقال له: من أنت أيها العبد، فقال: اسمي مسعود بن عمار"

- فقال قايد: كنا نقول ما في أفرس من رزق، فتبين لنا أن بركات أفرس، فيلزم أن نسميه سلامة".[2]

[1]- الحسان غسان، الحاكية الخرافية في ضفتي، دار الجبل، دمشق، الأردن، ط1، 1988، ص171.

[2]-سيرة بني هلال،دارالكتبالعلمية،بيروت،لبنان،ط1، 1998،ص24.

– ولما سمعوا بنو هلال بهذه الأخبار، قالوا: زاد علينا بركات بالسلطنة فيلزم أن نسميه أبزيد، فاشتهر بهذا الاسم: أبو زيد الهلالي سلامى".

– إن أول اسم نتعرف من خلاله على هذه الشخصية هو بركات إذ نتعرف على هذا الاسم لحظة ولادته.

• **فبركات** مشتق من البركة، إن ه بركة أمه الشريفة الهاشمية، بل ليس بركة واحدة، إنه البركات التي عمت؛ وستعم بني هلال ف، بركات يمهد للخير والبركة اللذين سيعمان القبيلة على يدي صاحبهما، إنه التمهيد الأولي الأدوار سيؤديها هذا البطل الهمام، وهو إشارة على بركة الولد الذكر الذي يأتي بعد فتاة من بعد سنوات سبع، ولكن بركات لا يلبث أن يستعير اسما جديدا حين يواجه متهجما على مربيه، إنه يواجه عدوه وواجهنا باسم نكرة "مسعود بن عمار ." إن أول ما يدل عليه هذا الاسم هو الانقطاع، فصاحبه لا ينتسب إلى قبيلة، وكيف له أن يفعل ذلك؟ وقد وصف بالعبد، إنه مسعود، فالسعد بين عينه والسعادة على يديه، إنه "ابن عمار" فهو الذي سيعمر البلاد أمنا حينما يهزم عدوه، ومع ذلك فهذا الاسم لا يدل على بطولة أو شجاعة إنه لا يقترن بكنية كما يقترن اسم البطل عادة، ولكن لعل هذا الاسم يطالعنا ببطل جديد يختلف تماما عن غيره من الفرسان، فإضافة إلى تميزه بالسواد والشباب، فهو يتميز بالاسم النكرة الذي يدل على غموض كبيرا.[1]

• **الامير رزق:** هو ابن نائل ونائل عم سرحان وتذكر الروايات ان رزق تزوج عشرة نساء وأنجب بنتين شيخه والشما وتزوج الحادي عشرة اسمها الخضراء وهي التي انجبت ابو رية الهلالي الذي اتى اسود البشرة وهذه كانت امنية امه الخضراء.

• **ذياب:** يدخل ذياب عالم السيرة قبل مولده، إذ يعرف الراوي والده، بنسبته إليه " ومن رياح أتى حمير ومنه رياح، ومنه غانم أبو ذياب"، ولكن دون إشارة إلى معنى أو منطلق أو مصدر هذا الاسم، وكذلك أمه فإنها تذكر منتسبة إلى ولدها حتى قبل زواجها "

[1]–سعيد يقطين، قال الراوي (**البنيات الحكاية في السيرة الشعبية**)،المركز الثقافي العربي، ط1997، 1، ص 120.

وكان عند بني هلال ضيف يقال له غانم، قد أتي يخطب أم ذياب بنت القاضي قال الراوي: فإذا ولد ذياب سمي بهذا الاسم مختلفا عن أخويه بدر وزيدان ، قال الراوي " : فولدت له ذكرة سموه بدرة، ثم ولد له ولد آخر سموه ذيابة وولدت ولدة ثالثا هو الأمير زيدان" وكأن الاسم يهيئ صاحبه لأدواره المقبلة ومع أن ذياب يدخل أحداث السيرة متأخرة، ولكن دخوله هذا يكون متميزة، إنه يوجهنا في بداية حياته بصورة أقل ما يقال عنها أن سلبية، إنها صورة المقاتل الغدار المخادع المندفع بكل قوة انتصارا لنفسه، ورغبة في امتلاك كل ما يظنه من حقه، إنه يقاتل السلطان حسن الذي جعله وزيره، من أجل الحصول على (نوربارق) ثم يكيد للسلطان حقدا ثم لأجل الجازية، فيعفو عنه الأمراء في كل مرة، لكنه يعود إلى مكره إلى أن استنفد كل الشفاعات، وفقد الأمل في الخلاص، فبكى وطلب العفو قائلا " : اشهدوا علي أني تائب عن فعل قبيح، وإن عدت فلا تقبلوا شفاعة أحد.

- **حسن:** من الحسن والإحسان؛ فحسن الأمير صاحب الأخلاق العالية والشخصية الفاضلة، فهو ينجد المظلوم (قصة الملك وخرما)؛ ويساعد المحتاج ويحسن تسيير قبيلته كما يحسن الموازنة بين فرسان وأمراء قبيلته.

- **نعمان:** اسم ملك عربي ذو شأن وحكمة ودراية وهو اسم كل رجل فاضل فارس أصيل، أقرب إلى الرزانة منه إلى التهور، وإلى الليونة أكثر من الشدة.

- اسماء الأميرات في السيرة:

الجازية تحتل مكانها في اعلى درجة السلم الاجتماعي القبلي فهي اخت الحلف الهلالي الحسن بن سرحان. كما يسمى في الروايات السلطان حسن الهلالي بو علي موكد فيه صفة الرئاسة على الاقوام. فهي بحكم منزلتها سيدة القبائل وهبها الله جمالا رائعا مع ذكاء وقاده وقدره على تدبير الامور فكامت حسناء فاتنه. واهم ما تميزت به الجازية عن سواها وفاءها لقومها ضحت بزوجها وابناءها ورحلت مع قبيلتها الى تونس. [1]

[1]–ينظر: تغريبة بني هلال، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط2003، 1، ص ص129–132.

شماء، زهر البان، زين الدار، غصن البان، بدر النعام، جوهرة العقول، نجمة السحور، ينتخب الراوي أسماء متميزة للأميرات تدل في معظمها على الحسن والجمال والتفوق في ذلك وعلى حياة الرفاهية والنعمة، فكل أميرة منهن تنفرد بخصلة خاصة، إضافة إلى الجمال الذي يأخذ بالألباب، فهن متعلمات، أديبات، لبيبات، تناد من الشعراء والأدباء، كريمات، ذوات حسن ونسب. وأسماء الأميرات تدل على الرقة، واللطف، والحسن، والاعتدال فكل منهن كما قال الشاعر " لا نظير لها في الدنيا، ولا رأت عيني أجمل منها.[1]

- اسماء ملوك العجم

رمند، الكوكبي، الديدبان، الملك صادر، علقم، الصمصام، كلها أسماء غريبة، مفردة، إذ قليلا ما يرد ملك ما منسوبا ولكنها توحي بالقوة، والبطش والغموض أيضا، ولعل ذلك ما نلاحظه فعلا على مدار السيرة، إن قبيلة بني هلال تبلي بلاء كبيرة من أجل القضاء على أحد هؤلاء الملوك أو إخضاعه لسلطانه او أحيانا تفاجئ القبيلة، وفرسانها بقوة هؤلاء الأبطال، بل يشهد فرسان بني هلال ببطولاتهم وأحيانا وقهم، كما تفاجئ القبيلة بعدة وعدد فرسانهم واستماتتهم في القتال.[2]

-قصة الأمير رزق:

ومن الخير أن نعرف هنا أن الأمير ورق هو ابن نائل، وأن نائلا هو عم سرحان، وأراد المنشؤون أن سجشموا لهفة الهربي على الولد فذكروا أن رزقا تزوج إلى عشر نساء ولم يكن يجمع بطبيعة الحال إلا بين أربع منهن فقط، كما يقضي بذلك الشرع الحنيف. وما آلمه وحز في نفسه أنه أنجب من زوجاته العشر ابنتين هما « شيحة، و(أتيمه). وكما أتت إحدى نسأه بصبي ولدته مشوها لا بد له ولا رجل. وقبيل هذا الحادث غير السميا- تزوج الأمير رزق زوجته الحادية عشرة. وهي خضراء « خضرة، ابنة شريف مكه، ومن ثم عرفت بالشريفة

[1]- المرجع نفسه، ص 201 .

[2]-المرجع السابق، ص 145.

وأثلج صدره ما رآه من أمارات الحمل عليها . إذ كان يتوقع أن تأتي له بغلام سري يجمع الشرف الهاشمي الى الدم الهلالي. فبعث إلى الأمير غانم رأس بني زغبه بدعوه ورجاله ليشاركوه الحفل بولادة ابنه من بنات الهواشم الأشراف استجابوا لدعوته وأصبحوا ضيفانه ينتظرونوإياء الحادث السعيد. واتفق للسيدة خضرة أن تخرج مع الأميرة «شمه » إحدى زوجات سرحان في جمع من العقائل فرأت طائرة أسود ينقض على مجموع من الطير مختلف الألوان والأنواع فيغلب عليه ويقتل الجانب الأكبر منه . فأعجبت به ورفعت وجهها إلى السماء تدعو الله أن برها غلاما على شاكلته ولو كان فاحم اللون . واستجاب الله لها... وغضب الأمير رزق ولم يكن يصدق أن الغلام ولده، ولكنه أبقي زوجته الكلفه بها وأبي على نفسه أن يرى الغلام بعينيه، واكتفي بما سمع من المرأة التي أبلغته النبأ وحال بين الجميع وبين رؤيته إلى أن جاء اليوم السابع، في السماط وأحضر الغلام الى الضيوف كما تقضي بذلك العادة المتبعة تحمله جارية على محمل من الفضة وتغطيه غلالة لا تبين منه شيئا . وألقى السادة عليه «النقوط » من ذهب وفضة، ورفع أحدهم الغلالة فهاله أن يرى الغلام أسود فاحما . وكان الأمير رزق أثناء هذا كله عند باب خيمته، فلما دخل أشار عليه معظم أصحابه أن يخلى بينه وبين زوجه هذه وشككوه في خلقها وأعلنوا أن إبقاءه عليها بجر العار عليه وعلى قومه جميعا فأذعن كارها وأرسلها وابنها إلى أبيها في مكة.[1]

ورأت د خضرة، أن تنزل وادا في الطريق وألا تعود إلى أبيها منتهية في معرضها حتى لقيها الأمير« فضل بن بيسم» ، رأس قبيلة الزحلان وعرف خبرها فاحترمها وأكرم وقادتها وطلب إلى زوجه أن تتلقاها، وتبني ولده ونشأه مع ابنيه « مفعم ونعيم » . ولكن بركات – وقد أصبح هذا اسمه – بز أقرانه في القوة والشجاعة وقد اتفق له أن بطش بالفقيه المنتدب لتعليمه ولداته لأنه كان يجنح إلى الغش . واستطال الصبي على أبناء المكتب الذي يتعلم فيه، فما كان من وأبيه، إلا أن استقدم الفقيه ليعلمه في البيت، حتى إذا بلغ الحادية عشرة من عمره كان قد تقف معارف الدين والدنيا ما كان يدرس في جزيرة العرب بما فيها من

[1] تغريبة بني هلال، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط 2003، 1.

علوم اللسان العربي وغير العربي والرياضيات والتنجيم والسحر والكيمياء. وحول بركات إلى ضرب آخر من المعارف لعله أشد لزوما الفرسان ذلك العصر، فقد استجاب لإشارة معلمه وطلب إلى « أبيه، أن يهدي إليه جواداً ليتدرب به على الفروسية وحمل السلاح.

ومهدت السيرة العود الابن إلى أبيه، فقالت إن د بركات، عندما أراد أن يطلب إلى الأمير فضل بين بيسيم الجواد وحياه بتحية الصباح، رد عليه بما يريب في بنوته له وإن كان يقصد إعزازه وإكرامه، فانكفأ النبي إلى أنه يسألها جلية خبره فزعمت أن الأمير فضل عمه وأن أباه قد قتل على يد هلالى بدعي الأمير رزق ابن نايل. فأثار ذلك حفيظته وصمم ليأخذن بالثأر وليقتلن هذا الأمير. ولم يكن بدور في خلده أنه أبوه في الحقيقة ووهبه الأمير فضل خبر جياده. وعله الفروسية والطراد والكر والفر وما إلى هذا من فنون الحرب. وسرعان ما برز في الركوب حتى حسده أبناء القبيلة التي يعيش في كنفها وتفوق على الجميع في لعبة « البرجس » وهزم المغيرين من قبيلة « تيدمه » ، وقتل أميرهم عمران بن داغر، ونحن ننتخبمن الحوادث الكثيرة التي أوردها المسيرة حادة واحدة لما فيها من دلالة ... وهي أن المين عليها بمشورة « الجعيدي»، مالك المدينة المعروفة بالاسم نفسه « تيده» واستفهاتوا بجسار بن جاسر أمير بني حمد فأرسل إلى قبيلة الزحلان يطالبها بخراج خمس عشرة سنة وأن تسلم إليه العبد بركات، وكان يعتقد أنه ممن معهم الرق، مصفدة في الأغلال ليقتله . وهنا أرسل بركات إليه باسم الأمير فضل يعلن إذعانه لما طلب وجاء فيبد يشبهه وشد وناقه على ظهر بعير. وسمار بالعبد ومعه الأمير فضل وسار الرجال اللقاء جار وبني حمير وعرب تيامه . وقدم الأمير فضل إلى جسار العبد على أنه بركات فير لذلك ومد السماط لضيفه، ولكن بركات ظل على صهوة جواده وأبى أن يمد يده إلى طعام عدوه (وكان الباعث له على ذلك أنه إذا أكل من طعامهم أبت عليه شريعة العرب أن ينفذ فيهم ما أجمع رأيه عليه. وأخذ جار بلحظه بعين متفحصة وسأل عن هويته فأجيب بأنه عبد ملتاتإسم «مسعودا» واستدرج بركات جسارة وأبعده عن قبيلته وعرفه بشخصه وقاتلهحتى قتله واستولى

[1] المرجع السابق.

على مضاربه. ولزمه إسم «مسعود» منذ ذلك الوقت ورأسه بنو زحلان عليهم، وظل الأمير المطاع فيهم طوال حياته، وألزم بني حمير بدفع الجزية له وسار بذكره الركبان.

وتعود بنا السيرة إلى الأمير رزق فتراه يعتزل قبيلته بعدما غادرته زوجته وعاش في خيمة من الشعر الأسود دلالة على الحزن والأسى، واصطحب معه عبدة واحدة يقوم بجونجه، واتخذ منزله إلى جانب العين التي رأت عندها زوجه «خضرة » تفوق الطائر الأسود على غيره . ولم يمض طويل وقت حتى اجتاح نجوع بني هلال جدب ما حل استمر أميا، فرأى د سرحان » والأشياخ من الهلالية أن يهاجروا إلى نجوع بني الزحلان . بيد أن الجعافرة وبعض الهلالية الآخرين ظلوا مع الأمير رزق، وكان المطاع بينهم . ولما بلغ سرحان وقومه هدفهم تصدى هم بركات والحق بهم هزيمة منكرة فأرسل سرحان يستنجد بالأمير رزق فأجابه إلى سؤله ؛ وذكر له اسم بركات في الطريق وكاد يعرف أنه ولده . وتساءل بينه وبين نفسه إذا صح ما توقعه فلماذا سمي بهذا الاسم، وقد "ماه عند ولادته أبا زيد.. ولما بلغ موضع الهلالية المندحر بن حمل عليه بركات، وقد أخذته سورة الغضب عندما عرف اسم منازله وذكر أنه واثره في وأبيه، وسوف رزق المبارزة ما وسعه التسويف وكاد الابن يقضي على أبيه لولا أن نهته أمه ونفضت إليه بجلية الخبر، فأقر الأب ابنه واسترد زوجه واعترف بنو هلال جميعا بمكان بركات من أبيه رمهم . وزوجه أمير الزحلان بابنته «غصن البان»، وأخذ صيته يعلو على الأيام حتى أسماه قومه سلامة هوكناية عن الأمن الذي يجدون في كنفه وأصبح يعرف بأبي زيد الملالي سلامه إلى جانب اسميه السابقين مسعود وبركات. [1]

[1] تغريبة بني هلال، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط2003، 1.

- ديوان الماضي بن مقرب

في اليوم الثاني عبرت بنو هلال نهر النيل، وما زالوا يقطعون البراري حتى وصلوا الى بلاد الصعيد، وكان الحاكم عليها في تلك الايام رجل صاحب قدر ومقام وفضل واحترام، اسمه الماضي بن مقرب، وكان صاحب حسب ونسب واصله من بلاد العرب، وكانت اقامته في بلاد نجد المدية إلى أن تملكها بنو هلال بالقوة الجبرية، وقتلوا ملكها الهيدبي ابن عطية واستوطنوا فيها، فاصطحب الماضي مع الأمير حسين وسادات بني هلال، غير انه لكثرة الرجال وازدحام المراعي والجمال ارتحل الماضي من تلك الأرض وسار بأهله وعياله إلى بلاد الصعيد وسكن فيها، وكان يملكها رجل جبار يقال له نصار، فائتلف مع الماضي أشد ائتلاف وجعله نائبه في تلك البلاد وشاركه في ماله ونعمته، وبعد موت الملك نصار تسلطن الماضي على الديار وكان محبوبا من الكبار والصغار، فلما وصلت بنو هلال الى تلك الديار التقاهم بالترحاب والاحترام واجلسهم في اعز مقام وذبح لهم الطيور والأغنام، فشكرته الامراء على حسن اهتمامه ثم اخذهم الى ابياته فأقام الامير حسن في ضيافته مع اهله وسادات عشيرته مدة عشرة أيام في الأعزاز والاكرام وشرب مدام واكل طعام، ثم تفرقوا في بلاد الصعيد وانتشروا في البيد وهم في سرور وافراح وبسط وانشراح، فاتفق في بعض الأيام بينما كان الماضي جالسا على الطعام، قال له احد الاعوان اعلم يا ملك الزمان قد بلغني من بعض النسوان انه يوجد في بني هلال امرأة بديعة الجمال عديمة المثال في الحسن والكمال والقد والاعتدال و فصاحة المقال لا يوجد مثلها في الخلق، لا في الشرق ولا في الغرب، واسمها الجازية، كأنها الشمس الضاحية، أن خطبتها منهم حصلت على السرور والافراح لان طلعتها تنعش الصدور والأرواح، فقال الماضي ان طلبناها منهم يقولوا الماضي يريد حق ضيافته منا بنتا من بناتنا، فقال الوزير يا ملك الزمان بين الناس ما هو عيب والذي يتقرب من الناس خير من الذي يبتعد عنهم، فقال بعض الوزراء لقد سمعت انا ايضا بخبر هذه الصبية وما فيها من المحاسن البهية، ولكناعلم انهم لا يزوجونها باحد ولو كان من الملوك، فاذا كان لا بد لك ايها الملك من ذلك فاطلب اولا الخضرا فرس دياب التي لا يوجد

مثلها في جميع المماليك وأنا أعلم أنه لا يعطيها لان نفسه معلقة فيها، وبهذه الحيلة تطلب الجازية وتنال المراد، فلما سمع الماضي هذا الكلام تملق قلبه بالجازية فكتب بذلك إلى الأمير حسن .[1]

فلما قرا الامير حسن الكتاب احتار من هذا الطلب، ثم اعطى أبا زيد الكتاب وقال له كيف الراي عندك، أنا أعلم أن دباب ما يطلع من الخضرا ولو ذهبت كل بني هلال .

فقال الامير ابو زيد، الراي عندي ان اذهب انا وانت مع القاضي بدير الى الامير دياب وندفع عوضها من الأموال والخيول الجياد ما يريد، فقال الامير حسن هيا بنا، فركبوا وساروا حتى أشرفوا على تلك الأطلال، فالتقاهم الامير دباب وقال اهلا وسهلا يا سادات الاكارم، وبعد ان جلسوا قليلا قال الأمير حسن الدياب، لنا عندك حاجة نريد ان تقضيها لنا، وعرض عليه ما اتفقا عليه . فقال له دياب :يا امير حسين كل شيء عندي في قبضة يدك الا الخضرا لأن روحي وروحها سواء..

قال له خاله القاضي بدير، هتكت الامراء وكيف يجيئون اليك وما تقضي لهم غرضهم، قال له يا خالي ان الخضرا اعز علي من البنين)، فخذ عوضها مهما تريد من الخيول السوابق لأني لا اعطيها لأحد ولو اجتمعت كل الخلائق، فاغتاظ حسن من هذا المقال وعول على الرجوع الى بني هلال، فمنعه الامير غانم واضافه عنده بمن معه، وذبح لهم الأغنام واكرمهم غاية الاكرام، ثم دخل على ابنه دياب وعاتبه اشد عتاب وأمره أن يعطيه الخضرا، فاجابه لذلك المرام ولم يقدر أن يخالفه، ثم انه اسرج الخضرا وقادها الأمير حسن، فشكره الامير حسن. وقال ابو زيد اكتب كتاب الى الماضي وارسل له الخضرا في الحال، فكتب اليه يقول :

يقول الفتي حسن الهلالي ابو على فحاشا لمثلي أن يكون بخيل

أيا ماضي انا الفتي حسن الهلالي ارسلت انا خضرة دياب عجيل

[1] المرجع السابق.

ارسلت لك خضرة دياب بسرجها والدرع والدبوس بالتكميـل

ايا ليتها يا ابن عمي مباركـة نوكل عليها يا امير وكيـل

مقال الفتى حسن الهلالي ابو علي تمنيت عمرك ان يكون طويل

فلما انتهى حسن من هذا الخطاب، سلمه الى النجاب وامره ان يسير بالخضرا لعند الماضي ويعطيه الكتاب، فبكي دياب على فراقها وتقدم اليها وعانقها، فأخذهاالنجاب الى الماضي فقدمها له واعطاه الكتاب، فلما قرأه ورأى الخضرا، تعجب من كرم الامير دياب ثم سلمها الى السياس، والتمتحوله أكابر القوم وهنؤوه بها، لأنهم ما رأوا لها نظيرا بين سائر الخيول، وقالوا له بارك الله لك فيها، فقال بارك الله فيكم واريد ان تركبوا خيلكم وانا اركب الخضرا ونطلع الى الصيد ونجربها، فركبوا وساروا الى ان وصلوا إلى مكان الصيد، فأطلقها الماضي وارخي لهاالمنان، فمر فت الخضرا أن راكبها ليس خيالها، فكانت ترفعه ع ن ظهرها مقدار خمسة اذرع الى ان اختل توازنه فوقع عن ظهرها الى الارض، فارتض جسمه وتألم، ولما أتمت الخضرا مشوارها عادت الى الماضي ووقفت عنده، فقام وقادها من رسنها وما تجرا ان يركبها الى ان وصل الى قومه، فسألوه عن افعال الخضرا فأجاب يقول:

قال الفتى الماضي بن مقرب الرجل لا يأمن هموم الدهـر

جتني ترى الخضرا فرحت بشوفها وانشرح منسي الحشا والصدر

ركبتها حتى اشوف احوالهـا طارت شبيه الطير يم الوكـر

وراحت كما الغزلان غابت بالفلا رمتني فوق الثري عند الصخـر

غبت عن نفسي وحيلي انقطـع وتكسرت عظامي من الظهـر

انا أرسلها غـدا لأهلهـا لعند ابو مرعي من الفجـر

فبينما هم بالكلام وإذا بنجاب مقبل قاصدا الماضي، فحول على باب الصيوان وسلمه كتابا، ففتحه الماضي وقراه بين السادات واذا به من عند شكر الشريف بن هاشم زوج

الجازية ام محمد، يتضمن على سلام وافر واشواق، ومن عجب ما تضمنه وحواه، تنازله عن الجازية وتقديمها له لتكون من جملة نسائه، وكان السبب لهذا الأمر المستغرب الذي لم يسمع مثله في العرب هو أن بني هلال عند وصولهم الى مدينة الشام وحروبهم مع شبيب التبعي كانت الجازية ارسلت الى بعلها المشار اليه كتابا تسلم عليهوتعلمه عن مسيرهم إلى بلاد الغرب وانهم سيمرون في طريقهم على الماضي بن المقرب وانه بالكاد أن ترجع اليه وتراه، فلما اطلع زوجها على هذا التحرير اوجبه الحال أن يكتب للماضي ذلك المقال لأنه كان يحبه، فتنازل له عن زوجته وارسل له ايضا صورة الكتاب على سبيل العهد والميثاق.

فلما فرغ الماضي من قراءة الكتاب وفهمه الحاضرون، اعتراهم العجب واخذهم الطرب وقالوا وحق علام الغيوب لقد جاء هذا الكتاب طبق المرغوب لأنه لم يخطر في البال بان شكر الشريف يتنازل ع ن الجازية ام محمد. فاتفق رأيهم على ان الماضي. يرسل الخضرا الى بني هلال ويعلمهم بواقعة الحال ويطلب منهم الجازية، فاستصوب الماضي هذا القرار وأيقن ببلوغ الاوطار وأرسل الخضرا الى السلطان حسن وطلب منه الجازية ام محمد.[1]

(قال الراوي) ثم ان الماضي كتب الكتاب وبعد قراءته ع لى وزرائه وكبار دولته، وجدوه مناسبا، فسلمه الى النجاب وسلمه الخضرا فرس دياب وأمره أن يسير الى عند الأمير حسن ويأتيه بالجواب، فامتثل وسار حتى وصل الى بني هلال، فدخل على الأمير حسن وسلمه الكتاب، فقرأه و فهم معناه ثم التفت إلى الأمير دباب وقال له أن فرسك قد رجعت اليك . فقم وخذها، فقال دياب انني مناوه بتقط شيئا في حياتي وعدت استرجعه، فخذها أنت واجعلها من جملة خيولك. فقال هذا لا يكون فانت صاحب المعروف وأحق بها من غيرك، فعند ذلك أخذها دياب وسار وهو في غاية الفرح والاستبشار، وبعد ذهاب الأمير دياب استدعى السلطان حسن اخته الجازية، فاتت ودخلت عليه وقالت له ماذا تريد ايها الملك السعيد ؟ فأخبرها كيف أرسل الماضي يطلبها ومراده يتزوج بها، ولما سمعت هذا الخطاب،

[1] تغريبة بني هلال، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط2003، 1.

تكدرت وقالت كيف يتم هذا الأمر وبعلي شكر الشريف ابو اولادي محمد وعمر؟ وانشدت تقول:

تقول فتاة الحي الجازية ام محمد بدمع جري فوق الخدود بداد

الا يا اخي اسمع شرح قصتي وافهم ما اقول من الإنشاد

ترى الحرمة ما تأخذ اثنين يا فتى بأي مذهب حل وبأي اسناد

انا بعلي شكر الشريف بن هاشم سلطان مكة من اب واجداد

وفارقت اولادي بغير ارادتي وطاوعتك ما كان ذا بمترادي

وما فرقة أولاد إلا مصيبة فما يدخل عيني قط سهاد

وما طلقني حتي اريد بداله وصار بقلبي لهيب ووقاد

مقال فتاة الحي الجازية أم محمد وهكذا حكم ربي عالعباد[1]

فلما فرغت الجازية من كلامها والأمير حسن يسمع نظامها، كتبمكتوبا الى الماضي يعتذر فيه عن ارسال الجازية، ثم سلمه الى نجاب ليأخذه اليه ويأتيه بالرد، فامتثل وجد في قطع القفار حتى وصل الى الماضي، فأعطاه الكتاب، فلما قرأه كتب الى حسن آن شكر الشريف قد تنازل عن الجازية ام محمد، ثم ارسل كتاب الشريف مع الرسول الذي حضر معه، فلما وصل اليه سلم عليه بحضور جماعة من الأمراء والأعيان، وكانت الجازية من جملة الحاضرين، ففتح حسن الكتاب وقراه فتعجب من ذلك الخبر الذي لم يخطر على قلب بشر، ثم التفت الى النجاب وقال له كيف احوال شكر الشريف ؟ فقال الحمد لله بخير وعافية وهو يهديكم جزيل السلام والاشواق، فعند ذلك اخبر الحاضرين بما كتبه شكر الشريف، فلما اطلعت الجازية على تلك الحال اعتراها الاندهاش وقالت هذا لا يكون ابدا ولو شربت كأس الردي، فقال ابو زيد من الصواب يا بنت الكرام أن نرسلك الى الماضي لان له علينا جميل

[1] المرجع السابق

واحسان ولا سيما أن زوجك قد رخص له بك، فمتى صرت عنده حاوليه بامر الزواج وانا اخلصك من هذه القضية وتذهبين معنا الى الغرب، فتضمخت الجازية بالاطياب ولبست أحسن الثياب وكانت بديعة المنظر تزهو كالقمر، فازداد حسنها عن الاول لما تزينت بأفخر الحلل ولبست الجواهر، فأذهلت البصائر، ث م ركبت في هودجها بجماعة من النسوان، وركب معها الأمير حسن وعدة من الفرسان، وجدوا في السير طالبين الماضي، وارسلوا يعلموه بقدوم الجازية والأمير حسن، فاخذ الكتاب، فلما قراه زادت افراحه وكثر انشراحه وايقن بلقاء الحبيب بوقت قريب وامر احد وزرائه ان يستقبل الأمير حسن والجازية بالعساكر، فركب في الحال بثلاثة آلاف من الفرسان، وسار يقطع الطريق بالأغاني والاشعار وسار مع جماعة من النسوان اللواتي لهن ق در و شان، فكانت النساء تدق بالدفوف والمزاهر والفرسان، تلعب بالرماح والسيوف الى أن التقوا بالأمير حسن والجازية، فزادت بينهم الافراح وكان يوم يستحق الاعتبار لم يسمع مثله في سالف الاعصار، وكسان الماضي قد زين القصر بأنواع الحرير والقماش الفاخر، وعند وصولهم استقبلهم احسن استقبالواجلس حسن في صدر المقام وجلست حوله الأمراء الفخام ونزلت العروس عند الحريم ودارت الحلويات[1]

و كاسات الشراب على مائدة الأمراء والسادات، ثم حضرت سفرة الطعام وفيها من جميع اللحومات كالضأن والدجاج وبعد ان اكلوا وشربوا ولذوا وطربوا، رقصت النساء والبنات وغنت المغنيات بأنواع الاصوات، فكانت حفلة لم يسمع بمثلها ولم يفعل احد كشكلها، وداموا في فرح وسرور وغبطة وحبور ثلاثة ايام، وفي اليوم الرابع، استأذن الامير خسن من الماضي بالمسير لبلاد الغرب، فقال الماضي ايها الملك الا تقيم عندي في هذه الأطلال، فبلادي واسعة وهي كثيرة المراعي، فشكره حسن على اهتمامه وقال لا بد من المسير، ولما صمموا على الرحيل جعلت الجازية تيكي بدمع غزير لأنه لم يكن لها صبر ولا سلوان ع لى فراقهم ساعة من الزمان، فلما زاد عليها الحال اكثرت من النحيب فانزعج الماضي وسمح لها بالذهاب معهم، ففرح بذلك الأمير حسن وامر الفرسان بالركوب، فركبوا ظهور الخيول وركب

[1] تغريبة بني هلال، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط2003، 1.

الماضي بالفرسان وساروا بصحبتهم، فحلف عليه حسن بالرجوع، فترجلت حينئذ الفرسان وودعوا بعضهم ندعى لهم الماضي بالتوفيق والانتصار وسارت بنو هلال البلاد تونس لخلاص مرعي ويحيي و يونس.

المبحث الثاني: القصص الشفوية لسيرة بني هلال في لموروث الشعبي السوفي

أولا: الإطار العام لمنطقة وادي سوف

وادي سوف مركبة من كلمتين وادي وسوف ويعطي هكذا السم عدة الت تتوافق مع طبيعة وخصائصها الاجتماعية والتاريخية كما أن أهل الوادي يتميزون بالنشاط والحيوية وتتسم حياتهم بالتنقل للتجارة في سفر دائم فشبها بجريان الماء في محله الذي يدعى الوادي ومعنى كلمة واد وادي الماء الذي كان يجري قديما في شمال سوف وهو نهر صحراوي قديم غطى مجراه لآن الرمل.

ومعنى لفظة سوف: تعددت معني لفظة سوف وتباينت من باحث إلى باحث آخر ويرد بعض الباحثين لفظة سوف إلى أصل أمازيغي Assuflssoul وتعني الوادي أو النهر.[1]

أما من نحية الموقع تقع مدينة وادي سوف في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري وسط الشرقي للصحراء الجزائرية[2] بمساحة تقدر بحوالي 82الف كلم2 يحدها من الشرق تونس والغرب بسكرة والجلفة ومدينتي تقرت وتماسين التابعتين لورقلة ومن الشمال تبسة وخنشلة وبسكرة ومن لجنوب ورقلة تمتد المساحة التربية للمنطقة من الشمال إلى الجنوب بي

[1]–إبراهيم العوامل، العوامل والظروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص43.

[2]– ثريا التجاني، دراسة لغوية اجتماعية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري (وادي سوف نموذجا)، دار هومة، الجزائر، 1998، ص6.

خطي طول 86° وخطي عرض 33° 34°[1] وطبيعة الأرض صحراوية تغطيها الرمال بنسبة كبيرة ما يقارب ثلاثة أرباع المساحة الاجمالية عبارة عن رض مفروشة بالرمل. [2]

ثانيا: نسب بني هلال ووصولهم إلى وادي سوف

يرجع نسب بني هلا إلى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازل بن منصور بن عركة بن خسفه بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وتمتد مواطنهم من الطائف إلى جبل زغوان شرق مكة وتنتسب سليم إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكانت مواطنهم فيما بين المدينة المنورة وخيبر وتيهاء، وكما هو ملاحظ يلتقي نسب هلال وسليم في جدهم منصور. [3]

حيث كان وصول بني هلال إلى أرض سوف حوالي سنة 1051م، في شكل دفعات متفاوتة وكان ذلك بعد الحملة الهلالية على شمال إفريقيا أما بنو سليم فقد تأخروا بطرابلس ولم يدخلوا إلا بعد حين من الزمن بعد بني هلال. [4]

---

[1]–بن سالم بن الهادف، سوف تاريخ وثقافة، مطبعة الوادي، 2007، ص14.

[2]–بن سالم بن الهادف، المرجع السابق، ص15.

[3]– محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم، ص13–14.

[4]– المرجع السابق، ص162.

ثالثا: قصص سيرة بني هلال في المورث الشعبي السوفي

أ- قصة ذياب بن غانم[1]

قالك غانم راجل لباس بيه واباه إحليله باش يزوز، قاله غانم بنت لصل إحنايا ماعدناش، أمالا قاله البر واسع روح أهمل من غدوا شد غانم البعير تاعه وهز معاه نويقات جرب وتم إمر فيهن* قدامه والمعطى* إلي اجنه اجوهن السراح وسحتوهن وهو يقعد في الكدوة إشوف، دار بيهن المعطى ولا زوز وفي المعطى الثالث ولا الرابع جو إسحتوا فيهن قالهم راجل خلوهن خلوهن واسقوهن ومن بعد حكموهن وكتفوهن وأطلوهن، ومولا النياق كان قاعد أشوف وثبت مليح بالراج الي داواهن ، ومن بعد هبط من الكدوة وقعد بحذا صاحبه (إلي داوى النياق) وحط مرفقه عن صاحبه وقاعد إلض عنه والراجل إسطر وساكت وماقالاشي هز مرفقك وشاف كان وجهه إحمار وماتكلمشي وتحشم من الضياف وكي شافه هكا نحا مرفقه، وبعد ما اتفركت الجماعة قاله هيا نفطروا، وبدوا يتحدثوا وجابدوا في الحديث وقاله مانيش حواس راني نفتش عن بنت لصل وما يدير هذه الخصايل* كان ولد لصل ونايا نحوس عن بنت لصل لازمك تو إدلني عن شور ولا كاش معندك قاله عندي بنت ماتعجبكش عمياء قاله: غانم قابل. قاله: طرشاء قاله: قابل، راهي زحافة قاله مغبولة، قاله ياودي تو توحل فيها واش دير بيها، قاله ذياب: عمياء ماتشوفش منا ومنا، وطرشاء وماتسمعش للناس، والزحافة ماتروحش منا ولا منا.

---

[1]- بوغزالة محمد محمد، قصة دياب بن غانم ، منبر الراوي بسحبان ،اميه ونسه على الساعة 17:00 (الخامسة مساءا)، 31 مارس 2022م

*-إمر فيهن= يهش فيهن

*-إمر فيهن= يهش فيهن

*-المعطى= البئر

*-الخصايل= الصفات

وكتب المكتوب عطاهله وأداها لنجع* لهلالية والعرس كل غانم جاب مرا خاطيا لهلالية، وبعدها بدتلها المشاكل المخلوقة وهي صابرة حتى صبحت بالحمل، ومرت الخادم حتى هي صبحت بالحمل، قاتلهم العزوز الستوت نايا تو نلعبلهم اللعبة، روح يا زمان هي يا زمان روح يا زمان هيا يا زمان، كملن أيامات الحمل ومكتوب ربي زيدن في ليلة وحدة وزيدتهن العزوز الستو تو بدلت الذر هذا عطاته لهاذه وهذا عطاتا لهاذه، طلع النهار والناس تتكلم غانم جاه ولد أصمر جاه ولد أصمر، قالهم ولدي ميصله من سجرة طويل أعرافها، وجاب العزوز وقتله هدا هو ولدك روح يا زمان هيا يا زمان، روح يا زمان هيا يا زمان،، والذر نتجو وعادوا تسعة ولا عشرة سنين، وغانم صابر، ونهار خمم وقال: ندير ضيفة ونخرج ولدي، كلم الجيران قالهم: بش ندير ضيفة ، وراني غدوة بش نخرج ولدي ،لازم إبان، قالوله: ما عليشي، كان عرفت ولدك، وعرفت فيه خصلة من خصايلك، أيا الصباح كلموا الذر وطلولهم وجوهم بالحنة وقالولهم حذار حذار واحد إمسها بيده ولا برجله، وراحوا للكدوة، ولد ذياب حلس الملوطا وحك وجهه عن أكتافه وقال هكا طلعها وهذاكا قعد هكاكا (لولد أصمر)، شافوا مرحول تبعوه وعطوا في جرة المرحول مشية تبعوه شوي ومن بعد رجعوا وشافاهم راجعين، قالهم غانم: ولدي ميصل عيب كان يعقب عن الجماعة، كي قربوا الذر للجماعة، الطفل لصمر راح وولد غانم دهم عن الجماعة وسلم عليهم، أيا قالهم غانم كلموه كلموه، وقالوله كاش ما شفتوا ، تكلم ولد غانم قالهم: ما شبحنا*[1] حتى شيء، بصح شفنا جرة مرحول عقب أمس ،صعارانا عطينا معاه مشية ورجعنا، المرحول فيه جرة مرا بالحمل، وجرة كلبة والد وبعير أبيض وأعور وقلوق، قاله كيفاش عرفت، المرا بالحمل قالهم النساوين وين إريحنإنوضن إخفاف وهي تتمعك*[2] عن إديها أي مثقلة المرا والكلبة كيفاش قالهم إتبع في بعير وحد وين يوقف البعير ياكل توقف حذاه، ذرها فوق البعير يزاووا*[3] والبعير

*–النجع= القبيلة

*–شبحنا = رأينا

*–يتمعك= يتكئ

*–يزاووا = صوت جرو صغير الكلب

كيفاش عرفته أبيض، قاله: هذه الخصايل كان البعير لبيض، وكيفاش عرفته أعور قاله: السجرة إجيها جيها بجيها، ما إجيهاش مسقم وشوف بعين وحدة أبتر كيفاش قالهم: بعره إطيش فيه وحدة وحدة مع جرته في السبحة، الجمال تنش*[1] بذيولها إطيش البعر منا ومنا كان بعره هو متلاوح ورا بعضاه، وكيفاش عرـ، قلوق قالهم إنح فم من السجرة وإنقز*[2] هذه الصنايع*[3] ما يديرها كان البعير لبيض.

قالوله الجماعة صدغت، وعرفوا بلي هذا ولدغنم وبعدها غانم سما ولده ذياب وقالهم يا جماعة بش تشهدوا عني بلي ذياب ولدي.*[4]

*–تنش= تحرك ذيلها

*–انقز= يقفز

*–الصنايع= التصرفات

*–بوغزالة محمد محمد، قصة دياب بن غانم ، منبر الراوي بسحبان ،اميه ونسه على الساعة 17:00 (الخامسة مساءا)، 31 مارس 2022م.

ب-قصة الجازية وسعد اللبيب[1]:

رحلوا بني هلال من بلادهم بعد ما زمت وراحوا ليبيا، وكان ملكها إسمه لقرع بودامجة، حطوا الهلاليين دون ليبيا وكانت معاهم مرا أسمها الجازية، زينها ما خلقش في العالم، إسمع بيها ملك ليبيا مشالهم وقالهم أعطوني الجازية، قالوله: نعطوك على شرط وين تنعم بلادنا ترجعها، قاللهم مليح، وزوزها وجابت منه ولدين حمدا وحمد والجازية وكي سمعت بجيان الملك خلت واحد بعيد شوي عنهم وقتله كي تشوفه هز الطعام وكول ونح قدوارتك*، وأقصع* القمل عنها، إجي هو وقلك واش دير إهنايا قله: ناكل في عذايا ونقتل في عدايا.

وقبل ما تزوز الجازية قالت لخوتها كن تنعم أبعثولي ساساي* قول: يا نايب نوب وأعطوه شكارة مقعورة لوطا ولي تمدهله إطيح، وهكا نعرف بلي بلادنا مطرت، روح يا زمان هيا يا زمان نهار جاالساساي لليبيا وعطاته خديمة الجازية واش كتب ربي، بالصح طاح، وقالت الخديمة للجازية وثم فهمت الجازية، وبعدها جاء لفرع بودماجة وقتله الجازية هيا نروحوا انطلوا* عن أهلي وأدت معاها ذرها حمدة وحمد، ومشوا وراحت الجازية دارت الشغل* لراجلها ورحلوا عشرين يوم ولفرع بودامجة عند باله في خيمته قاعد يتحدث وبعد أربعين رحله قتله الجازية رانا رحلنا أربعين رحلة وأنت عند بالك نهار، إمالا تو نخليلك خبزة وبدون ماء، وين تبات، وراحت وخلاته، رجع هو لبلاده وجاب العسكر تاعه وعاود لحق

---

[1]- الراوي حنكة مسعود بن العربي، تمت المقابلة يوم 2022/03/23م، على الساعة 10:30 بالرباح.

*-قدوارتك = قميصك

*- الراوي حنكة ممسعود بن العربي

*-قدوارتك = قميصك

*-أقصع =أقل

*-ساساي =متسول

*-انطلوا =نزوروا

*-الشغل =السحر

الجازية، والجازية قبلها بعثت لخوتها بش إجوها، طلعت الخادم تع الجازية للجبل، وهذي الخادم تشبح قدر ثلاثة أيام كانت تحكل بكحل الصفي، وقالت للجازية: راهوا قابلني عقاب*[1] ناقل هوفة* ولاسعد اللبيب راـــ على الملطوفة*، وخافت الجازية من سعد اللبيب إرجعها، إما لادارت راسها في السدرة*، وصل سعد اللبيب ولقاها في هذيك الحالة قالهم: خرجوا راسها من السدرة ولو كان واحدفيكم يقطع شعرة من راس الجازية نقتله ونقصله كرومته، نهار ثلث أيام خلط* ذياب خو الجازية، وضاربوا مع لفرع بودامجة وغلبوه وقاله ذياب: يا لفرع بودامجة يا لو كان ما إقولوش يتمتنا يا خال (عن حمدة وحمد) نضربك ضربة يتحدثوا بيك جبل بعد سبعة أجيال.

*–عقاب =طائر جارح

*–هوفة =الصوف

*–الملطوفة =الناقة

*–السدرة = نبتة صحراوية شوكية

*–خلط =جاء

الفصل الثانـي

دراسة مقارنـة بين القصتين

المبحث الأول: أوجه الشبه والاختلاف بين قصتي الأمير رزق وذياب بن غانم

أولا: الموضوع

أ-موضوع قصة رزق:

من خلال قراءة القصة المكتوبة (قصة رزق) توصلنا إلى أن موضوعها كان يدور حول الحروب والغزوات التي قادها أبوزيد حيث هجم على قبيلة مدينة تيدمة وقتل أميرهم عمران.

وبعدها حارب قبيلة بني هلال التي جاءت كي تحارب قبيلة فضل ابن بيسم وتسليمهم أرضهم، فألحق أبوزيد الهزيمة لسرحان، وقبيلته ليستنجد هذا الأخير بالأمير رزق ويقع قتال بين الأمير رزق وابنه أبوزيد الهلالي.

ب-موضوع قصة ذياب بن غانم:

أما موضوع الرواية الشفوية فقد دار موضوعها حول محاولة اكتشاف غانم لهوية إبنه ولم يغمض له جفن حتى عرف ابنه من خلال وضع حيلة الحناء لمعرفة أصل إبنه.

ج- المقارنة:

إذا من خلال المقارنة بين موضوعي القصتين تبين لنا أن الموضوعين يختلفان عن بعضها البعض، فالمكتوبة يدور موضوعها حول موضوع الحروب والغزوات أما الرواية الشفوية، فموضوعها يدور حول محاولة الوالد اكتشاف هوية إبنه.

ثانيا: الشخصيات

أ- الشخصيات في قصة رزق

من الشخصيات التي وردت في القصة الشفوية نجد:

الأمير رزق: هو ابن نائل عم سرحان، تزوج أكثر من عشر نساء، ولم تنجب له أي واحدة ولدا ولم يكن له إلا ابنتين شيخة وأنيمة، أما زوجته الحادية عشر فكانت خضرا (خضرة) إبنة شريف مكة، وأنجبت له ولدا أيضا أسود اللون ليطردها في اليوم السابع من ولادتها مع إبنها إلى أهلها، وذلك تحت ضغط قومه الذين شككوا في شرفها رغم أنه حزن على فراقها، وعاش في خيمة من الشعر الاسود دلاله على الحزن والأسى بعيدا عن قومه.

خضرا: وهي ابنة شريف مكة وأم أبوزيد الهلالي، وأتهمت في عرضها لأنها أنجبت ولدا فاحم اللون، فقد دعت الله أن يرزقها ولدا قويا مثل الطائر، ولو كان أسود الله مثله عندما شاهدته في الوادي يقضي على كل الطيور ويفترسها، فأستجاب الله لدعائها(وأنجبت ولدا أسود اللون).

أبوزيد: هو المسمى ببركات ومسعود وسلامة وابن الأمير رزق، وأمه خضر، وهو فارس مغوار شجاع بالإضافة الى تمكنه من الكثير من العلوم كالرياضيات والتنجيم والسحر، والكيمياء وفنون الحرب، وتفوق على أبناء قبيلته في لعبة البرجاس.

بالإضافة إلى أنه كان داهية، فعندما طلب جاسر رأس أبوزيد وافق على طلبه وجاء بعبد يشبهه وشد وثاقه على ظهر بعير، وتم قتله ومد يده لسماط طعام عدوه[1](وكان الباعث له على ذلك أنه إذا أكل من طعامهم أبت عليه شريعة العرب أن ينفذ فيهم ما أجمع رأيه عليه)[2]، وبعدها إستدعى جسارا وقاتله حتى انتصر عليه وقتله.

فضل بن بيسم: وهو أمير وشيخ قبيلة الزحلان، واستقبل خضرا، وابنها عندما طردها رزق، وتكفل بإبنها ورعاه وعلمه كل العلوم والفروسية.

- **عمران بن داغر:** شيخ قبيلة تيدمة.

---

[1]-ينظر: عبد الحميد يونس: الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي، ص104.

[2]-المرجع نفسه، ص106.

- **الجعيدي:** ملك مدينة تيدمة.
- **جاسر بن جسار أمير بني حمد:** أحد فرسان قبيلة تيدمة وطلب من بني زحلان خمسة عشرة سنة وتسليم بركات.
- **غصن البان:** وهي ابنة أمير الزحلان، وقد زوجها والدها لأبي زيد الهلالي.
- **معلم أبوزيد الهلالي:** لا هوية له ولا اسم، فهو معلم أبوزيد فقط وعلمه كل العلوم.

ب- الشخصيات في قصة دياب بن غانم :

- **غانم:** رجل من بني هلال وسادتهم وله مال كثير وأملاك.
- **ذياب:** هو ابن غانم عرف بذكائه وخبرته بالحياة، وتزوج من امرأة أقل منه حسبا ونسبا لأنها من أصل طيب وعرف بتواضعه حيث أنه لم يتكبر عن زوجته المريضة.
- **الراعي:** ولم تظهر الرواية لا اسمه ولا نسبه ولا وجود له، إلا أنه صهر غانم أبو زوجته.
- **زوجة غانم:** ولم يذكر الراوي اسمها ولكنها كانت امرأة طرشاء وعمياء غير قادرة على المشي، وكانت صابرة على المشاكل والمكائد التي تحاك ضدها.
- **العجوز الستوت:** وهي امرأة طاعنة في السن من بني هلال، وكانت تسبب المشاكل لأم دياب الهلالي، وهي من أشرفت على ولادة ابن غانم، وابن الخادم، واستبدلت الطفلين فور ولادتهما وشككت في شرف زوجة غانم لأنها أعطتها الولد الأسود ابن الخادم.
- **ذياب:** وهو بطل الرواية وإبن غانم الهلالي، شخصيته تميزت بالفطنة والذكاء منذ صغره من خلال مسح وجهه بكتفيه، وعدم نزع عباءته وكذلك خبرته من خلال تعرفه عن أشخاص القافلة.
- **إبن الخادم:** وهو ولد أسود البشرة، ولم يذكر الراوي اسمه أو أي معلومة عنه.

ج-المقارنة:

– **أوجه الشبه:** لم يكن هناك تشابه كبير بين شخصيات القصتين إلا القليل منها فمثلا شخصية أبوزيد في القصة المكتوبة كان ذكيا فطنا، وصاحب حيلة وكذلك الأمر انطبق على البطل ذياب في الرواية الشفوية الدي تميز بالذكاء والدهاء كذلك .

– كذلك شخصية والدا البطلين في الروايتين كانا سيدا قومهما، رزق وغانم.

– **أوجه الاختلاف:** بين القصتين فقد كان كبيرا نذكر على سبيل المثال:

– شخصية البطل في الرواية المكتوبة اسمه أبوزيد وكان أسود اللون أما في القصة الشفوية فاسمه ذياب وكان أبيض اللون.

– أم البطل في الرواية المكتوبة ذكر اسمها خضرا ونسبها أما في الرواية الشفوية لم يذكر اسمها ونسبها.

– والد البطل في الرواية المكتوبة اسمه رزق، أما في القصة الشفوية اسمه غانم.

– كذلك من أوجه الاختلاف نجد أن رزق طرد زوجته بعد ولادتها ولم يبحث عن ابنه بينما في القصة الشفوية احتفظ غانم بزوجته، وبقي يبحث عن ابنه حتى وجده

ثالثا: الأحداث

أ- في الأدب الرسمي:

الحدث الأول: وتمثل في ولادة خضرا الولد أسود اللون مما أثار انزعاج رزق، وعزوفه عن رؤيته (وأبقى على نفسه أن يرى الغلام بعينيه، واكتفى بما سمع من المرأة التي أبلغته النبأ وحال بين الجمع وبين رؤيته)[1].

الحدث الثاني: وقد ظهر في استكشاف قوم رزق أمر ابنه، وحاولوا تشويه شرف خضرة، وأشاروا عليه بإرجاعها لأهلها، والا ستجلب له العار ولقومه فطردها، وهو كاره ذلك.

الحدث الثالث: وتمثل في إنتصار أبوزيد على قبيلة تيدمة، وتفوقه عليهم فقتل أميرهم عصران بن داغر، وبالمقابل طالبوا قبيلة الزحلان بالجزية، وتسليم العبد أبوزيد لهم.

الحدث الرابع: وظهر في تمكن أبي زيد من قبل جسار بعد أن استدرجه، وأبعده عن قبيلته وعرفه بشخصه، وقتله واستولى على مضاربه.

الحدث الخامس: تمثل في عزم قبيلة بني هلال على الرحيل إلا قبيلة الزحلان، والإغارة عليهم والاستيلاء على أرضهم بعد أن أصاب الجفاف والقحط أرضيهم، ولم يبق إلا رزق وبعض الجعافرة الذي فضلوا البقاء، لكن أبوزيد هزمهم وطردهم، مما جعل سرحان يستنجد بالأمير رزق لمساعدتهم، فاستجاب لهم، وخلال رحلته عرف أن بركات ابنه، ووقع القتال بين الوالد وابنه، وكاد بركات يقتل والده رزق لولا تدخل أمه التي أخبرته بالحقيقة كاملة لأنها قبلا كذبت عليه، وقالت له أن الأمير فضل عمه، وأن والده قد قتله الأمير رزق.

ب-الأحداث في القصة الشفوية:

الحدث الأول: تمثل في زواج غانم من امرأة خارج قبيلته غير هلالية، وكانت امرأة من ذوي الاحتياجات الخاصة، مما صدم قومه وتعجبوا من فعله وكرهوا زوجته ودبروا لها المكائد.

[1]-عبد الحميد يونس، الهلالية في التاريخ، ص104.

الحدث الثاني: بعد حمل زوجته غانم تحدث الكارثة العظمى فتلد ولدا فاحم اللون وتفاجأ غانم من الأمر، ورغم ذلك لم يشكك في عرضها.

الحدث الثالث: وتمثل في اكتشاف غانم لهوية ابنه، وعرف أنه استبدل بإبن الخادم وذلك عن طريق حيلة قام بها حيث استدعى قومه لوليمة ثم، وضع الحناء على وجه ولده وابن الخادم، وعرف ابنه من خلال أنه سلم على الجماعة وهذا دال على أن ابن غانم ولد أصيل بينما ابن الخادم ذهب ولم يعرهم أي اهتمام.

ج-المقارنة بين الأحداث:

- من خلال رصد أحداث الروايتين وجدنا نقاط التشابه قليلة بين القصتين نذكر منها:

- **أوجه الشبه:**

في القصة المكتوبة فالحدث تمثل في ولادة بطل أسود اللون، ورفض والده رؤيته وانزعاج قومه منه كذلك الأمر انطبق على الرواية الشفوية فقد، ولد ذياب أسود اللون ولم يستطع والده رؤيته عندما أخبرته المرأة بذلك، وقد أشار عليه قومه طرده مع أمه حتى لا يجلب العار.

- **أوجه الاختلاف**

- أما أوجه الاختلاف بين القصتين في الأحداث فقد ظهرت في:

طرد رزق لزوجته وابنها إلى أهلها بعد أن ألحقت به العار، وأنجبت له ولدا أسود اللون، بينما في القصة الشفوية، فرغم انجاب زوجة غانم ولد أسود لم يطردها بل أبقاها، وعزم على تحري الحقيقة.

رابعا: الأزمنة

أ- الأزمنة في قصة الأمير رزق

وقعت أحداث سيرة أبو زيد الهلالي خلال القرن(4-5هـ)

ومن الأزمنة التي ذكرت في هذه القصة نجد:

اليوم السابع: بدأ بولادة خضرا لابها بركات استدعى رزق الضيوف في اليوم السباع من ولادته« إلى أن جاء اليوم السابع فمد السماط وأحضر الغلام إلى الضيوف كما تقضي بذلك » .[1]

ب-الأزمنة في قصة ذياب بن غانم

قصة ذياب ب غانم وقعت خلال فتنح افريقية في القرن 4هـ أما زمن وقوع أحداث هذه القصة فقد وقعت في:

يوم الغد: وهو الوقت الذي رحل فيه غانم بحثا عن بنت الأصل وذلك بعد حواره مع والده الذي طلب منه الرحيل غدا.

الصباح: وفي الصباح ولدت زوجة غانم، ولدا أسمر اللون وانتشر الخبر بين أفراد القبيلة« طلع لنهار والناس تكلم غانم جاه ولد أسمر » .[2]

ج-المقارنة بين لأزمنة:

- **أوجه الشبه:**

من خلال دراسة أحداث القصتين في الأدب الرسمي الموروث الشعبي وجدنا تشابها في عدم وضوح معالم الأزمنة في كلا القصتين.

أما زمن وقوع القصتين، فهو مختلف فالسيرة في الأدب الرسمي وقعت خلا القرن (4-5هـ) أما الأدب الشعبي فقد وقعت خلال فتح أفريقية خلال القرن 4هـ

خامسا: الأماكن

أ- الأماكن في قصة أبي زيد الهلالي:

من الأماكن التي ذكرت في هذه القصة نجد:

---

[1]- عبد الحميد يونس الهلالية في التاريخ والأدب، مطبعة جامعة القاهرة، (د.ط)، (د ن)، ص104.

[2]- المرجع نفسه، ص162.

مكة: وهي منازل شريف مكة والد خضرة زوجة رزق، وحين أنجبت ولدا أسود اللون أرسلها وجها إلى مكة رفقة ابنها حتى لا يلحق العار به، وذلك تحت ضغط قوم« فلما دخل أشار عليه معظم أصحابه أن يخلي بينه وبين زوجه، وشككوه في خلفها وأعلنوا أن إبقاؤه عليها يجر العار عليه وللقوم كله فأذعن كارها، وأرسلها وابنها إلى أبيها في مكة. » [1]

الوادي: بعد طرد رزق لخضرة من قبيلته إلى مكة، فقررت ألا تعود إلى أبيها حتى لا تلحق به العار:« ورأت خضرة أن تنزل واديا في الطريق وألا تعود إلى أبيها متهمة في عرضها » .

الكتب[2]: وهو من الأماكن التي ذكرت في القصة ولم يركز عليها الراوي كثيرا فهو مكان تعليم للصغار ويتلقون فيه العلوم: « واستطال الصبي على أبناء المكتب الذي يتعلم فيه » .

البيت: وهو مكان اكتفى الراوي بالإشارة إليها فقط« فما كان من أبيه إلا أن استقدم الفقيه ليعلمه في البيت » .

ب- الأماكن في قصة ذياب بن غانم:

من الأماكن التي ذكرت في هذه القصة نجد:

الكدوة [3]: من الأماكن التي ذكرها الراوي في هذه القصة أكثر من مرة، وهو كان مرتفع قليلا على مستوى الأرض، بحيث يسمح بمشاهدة كل ما يدور من حولها بكل سهولة« مولا النياق كان قاعد إشوف، وثبت مليح بالراجل، ومن بعد هبط من الكدوة وقعد بحذا صاحبه » .

المعطى: والمقصود به البئر الذي تسقى منه الجمال« دار بيهن معطى ولا زوز، وفي المعطى الثالث ولا الرابع جوا اسحتوا فيهم قالهم الراجل خلوهن واسقوهن » .

النجع: ويقصد به مكان سكن القبيلة« وكتب المكتوب عطاهله وأداها لنجع الهلالية » .

---

[1]– عبد الحميد يونس: الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي.

[2]– الكتب= لعلها الكتّاب

[3]– الكدوة= يقصد بها الكثبان الصغيرة.

ج-المقارنة بين الأماكن

- **أوجه التشابه:**

من خلال دراسة أماكن القصتين وجدنا أن أماكن قصة سيرة الأدب الرسمي قد حفلت بالكثير من الأماكن أما قصة في الأدب الشعبي السوفي فهي قليلة جدا، ولا يوجد أي تشابه بين أماكن القصتين، بل تختلف عن بعضها البعض، فالقصة في الأدب الرسمي وقعت في نجد أما الثانية فمكانها غير معروف ولم يذكر أبدا.

المبحث الثاني: أوجه الشبه والاختلاف بين قصتي الماضي بن مقرب والجازية وسعد اللبيب

أولا: الموضوع:

أ- موضوع قصة الماضي بن مقرب

أما موضوع قصة الماضي بن مقرب فقد تمثل في لجوئه للحيلة كي يتزوج من الجازية، لأنه يعرف في قرارة نفسه لن يزوجوها إياه إذا طلبها للزواج، ولا لأي أحد (اعلم أنهم لا يزوجونها بأحد ولو كان من الملوك).[1]

- ففكر في حيلة مع وزرائه وهي أن يطلب فرس ذياب التي لن يعطيها لأي أحد لأنه متعلق بها كثيرا، وسيرفض اعطاءها، وبالتالي يطلب بدلها الجازية.

ب- موضوع القصة الشفوية:

إن موضوع القصة الشفوية في الموروث السوفي لقصة الجازية قد تمثل في الطريقة التي لجأت فيها الجازية للتخلص من زوجها لقرع بودامجة، والهروب منه فقد سحرته

[1]-عبد الحميد يونس، الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي، ص129.

وغدرته وأوقعته في حرب مع إخوتها بعد أن جاءتها الإشارة من إخوتها، بأن الخير عاد إلى بلادهم بإرسال متسول لها يحمل كيسا ممزقا كلما وضع فيه شيء سقط.

ج- المقارنة بين الموضوعين:

- **أوجه الشبه:**

من خلال معرفة موضوعي القصة الشفوية والرواية المكتوبة، وجدنا تشابه كبير بين الموضوعين، فالقصة الشفوية دار موضوعها عن طريقة انفصال الجازية عن زوجها حاكم ليبيا بالحيلة والخدعة.

أما القصة المكتوبة، فقد دار موضوعها عن زواج الماضي بالجازية بالحيلة وطلب الفرس الخضرا، ومحاولة إحراج بني هلال وكيف تنازل شكر الشريف عن زوجته لحاكم الصعيد.

ثانيا: الشخصيات

أ- الشخصيات في قصة ماضي بن مقرب

لقد تعددت الشخصيات بتعدد الأحداث واختلافها، ومن أهم الشخصيات نجد:

– **الجازية:** وهي بطلة القصة، فهي أخت الأمير حسن عرفت بجمالها وحسنها (يوجد في بني هلال امرأة بديعة الجمال عديمة المثال في الحسن والكمال، والقدر والاعتدال، وفصاحة المقال، لا يوجد مثلها في الخلق، لا في الشرق ولا في الغرب). [1]

والجازية زوجة حاكم مكة شكر الشريف، وأنجبت منه ولدين محمد وعمر، وشاءت الأقدار أن ترحل وتترك أسرتها الصغيرة مرغمة لا بحمض إرادتها كي تساعد قبيلتها في هجرتهم إلى تونس، وتخليص مرعى ويحي ويونس من قبضة الزناتي.

أنا بعلي شكر الشريف بن هاشم سلطان مكة من أب.

وفارقت أولادي بغير إرادتي وطاوعتك ما كان ذا بمرادي.[2]

– **الماضي بن مقرب:** وهي أحد أمراء بني هلال، وقد خاض حربا معهم من أجل الحصول على نجد والسيطرة عليها بالقوة، إلا أنه غادرها فيم بعد لكثرة العدد فيها إزدحام المراعي بالمواشي، فترك نجد ورحل مع أهله وعياله إلى الصعيد واستقبله حاكمها نصار وانسجم معه ونصبه نائبا له، وبعد وفاة نصار صار الماضي حاكما على الصعيد واستطاع كسب محبة رعاياه وعم الاستقرار أرضه، وبمرور الزمن نزل بني هلال عنده فأحسن استقبالهم وإكرامهم، وصل الأمير ماضي نبأ جمال الجازية، فطلبها من الأمير حسن وتزوجها[3].

– **الأمير حسن:** وهو من أبرز قادة بني هلال في هجرتهم، وأخو الجازية، وهو شخص غير ناكر للجميل، وظهر من خلال تلبية طلب الماضي في طلب فرس ذياب، فهو شخص متفهم في نفس الوقت حيث، أنه لم يرغم أخته الجازية عن الزواج بحاكم الصعيد بل استشارها، وعندما رفضت الأمر لم يرغمها على ذلك.[4]

---

[1]–ينظر: لمرجع السابق، ص129.

[2]–ينظر المرجع نفسه، ص132.

[3]–ينظر المرجع نفسه، ص129.

[4]–ينظر المرجع نفسه، ص 132–133.

- **شكر الشريف:** وهو حاكم مكة وزوج الجازية.

- **أبوزيد الهلالي:** يبدو أنه شخص حكيم وذو عقل راجح وصاحب رأي صائب، وتجلى ذلك من خلال لجوء الأمير حسن إليه وطلب مشورته في أمر طلب الماضي لفرس ذياب، وبعد موافقة ذياب عن تسليم فرسه للماضي، أشار أبوزيد على الأمير حسن إرسال كتابا مع الخضرا.

- ظهرت حكمة أبي زيد كذلك عندما رفضت الجازية الزواج من حاكم الصعيد فأشار عليها بضرورة الموافقة عليه لأن زوجها شكر الشريف قد تنازل عنها (فقال أبوزيد: من الصواب يا بنت الكرام أن نرسلك إلى الماضي لأن له علينا جميل وإحسان، ولا سيما أن زوجك قد رخص له بذلك، فمتى صرت عنده حاوليه بأمر الزواج، وأنا أخلصك من هذه القصة وتذهبين معنا إلى الغرب).

- **ذياب:** وهو فارس يملك الفرس الخضرا، وقد كان متعلقا بها كثيرا، وقد رفض إعطاءها للأمير حسن فهي أغلى شيء عنده، وقد رد على خاله بدير قائلا: (يا خال إن الخضرا أعز علي من البنين). وعندما ضغط عليه والده غانم إستجاب لأمره، وحزن علي فرسه كثيرا (فبكى ذياب على فراقها، وتقدم إليها وعانقها).

- **القاضي بدير:** وهو خال ذياب، وقد رافق الأمير حسن وأبوزيد لزيارة ذياب ولأخذ الفرس منه، وقد لام ذيابا كثيرا عندما رفض إعطاء فرسه وعاتبه كثيرا (هتكت الأمراء، وكيف يجيئون إليك وما تقضي لهم غرضهم).

- **الأمير غانم:** وهو والد الفارس ذياب، ويبدو أن له سلطة على ولده، وظهر ذلك من خلال معاتبته لابنه، لأنه رفض طلب الأمير حسن واقناعه بتسليم الخضرا لهم، فهو رجل كريم لأنه معطاء، ومن خلال إكرام الأمير حسن وجماعته (وإضافة بمن معه، وذبح لهم الأغنام وأكرمهم غاية الإكرام).[1]

[1]-ينظر المرجع السابق، ص 130-131.

– **النجاب:** شخصية مجهولة الهوية، لم يعط لها الراوي لا وجود ولا اسم، ولا هوية، فهو مجرد مراسل بين الأمراء.[1]

ب–الشخصيات في القصة الشفوية:

– **الجازية:** وهي إمراة هلالية كانت أجمل نساء بني هلال وعندما سمع حاكم ليبيا بجمالها طلبها للزواج، وعرفت الجازية بفطنتها ودهائها، وذلك من خلال طلبها من إخوتها بإخبارها برجوع الخيرات لوطنها عن طريق إشارة، وخطة وهي أن يرسلوا لها متسولا يحمل كيسا مثقوبا كلما، وضع فيه شيء سقط وحينها تعرف بالأمر، وكذلك مارست الشعوذة، والسحر من خلال أنها سحرت زوجها لقرع بودامجة فقد رحل معها لزيارة أهلها لمدة 20 يوم لرحله قدرها 40 رحلة، ولم يتفطن للأمر.

– **حاكم ليبيا:** وهو المسمى في القصة الشفوية واسمه سعد اللبيب لقرع بودامجة، وهو زوج الجازية وقد أحبها كثيرا لدرجة أنها اشترطت عليه العودة إلى وطنها وقت رجوع الخير لها، ووافق على شرطها، وأنجبت منها ولدين حمدة وحمد، وسمي بلقرع لأنه أصلع الرأس.

وقد رافقها لزيارة أهلها، وعندما علم بخدعة زوجته عاد لقبيلته ولحقها بجيش جبار فيبدو أن حاكم ليبيا لم يهظم غدر الجازية له، والتي كان يحبها كثيرا حيث توعد بقتل كل من يقطع شعرة من رأس الجازية حينها خبأت رأسها في البنة الشركية وبقي من معه يخلصون شعر الجازية لمدة ثلاثة أيام حتى جاء إخوتها، ووقعت معركة بينهم، وبين حاكم ليبياوهزموه.

– **الخادمة:** وهي شخصية غير معروفة الهوية لا اسم لها ولا وجود وهذه الخادمة كانت ترى الأشخاص على بعد ثلاثة أيام لأنها كانت تكتحل بكحل الصَّفي

حيث تمكنت من رؤية حاكم ليبيا قادم نحوهما قائلة :(راهو قابلني هوفة ولا سعد اللبيب راكب على الملطوفة)

[1]–ينظر المرجع نفسه، ص134.

– **ذياب:** وهو أحد إخوة الجازية، والذي تمكن من هزيمة لقرع بودامجة، وإلحاق الضرر بجيشه، وتوعده بقتله شر قتله(وقاله :يالقرع بودامجة يالوكان ما يقلوش يتمتنا ياخال عن حمدة وحمد نضربك ضربة يتحدثوا بيك جيل بعد سبعة أجيال).

ج– المقارنة بين الشخصيات

– **أوجه الاختلاف:**

الاختلافات التي وجدت في شخصيات الروايتين نجد:

– أن أخو الجازية في القصة الشفوية اسمه ذياب، أما في القصة المكتوبة فهو الأمير حسن.

– كذلك الجازية في القصة الشفوية لم يكن لديها أولاد قبل أن تتزوج سعد اللبيب ، وأنجبت منه ولدين حمده واحمد في المقابل في الرواية المكتوبة كانت متزوجة من حاكم مكة ولها ولدين أحمد وعمر ورحلت مع اهلها ولم تطلق منه، وتزوجت حاكم الصعيد الماضي بن مقرب الذي سمح لها بالرحيل بعد أن رأها تبكي على فراق اهلها.

– ومن أوجه الاختلاف كذلك نجد أن الماضي بن مقرب هو من بني هلال،

– أما سعد اللبيب فهو ليس من بني هلالبل هومن الغرب.

– **أوجه الاتفاق:**

من خلال تعرضنا الشخصيات القصتين الشفوية والمكتوبة يتضح لنا تشابه كبير في شخصية الجازية، ففي القصة الشفوية نجد البطلة بديعة الجمال والحسن وعندما سمع حاكم ليبيا بجمالها طلبها للزواج، ولم تكن موافقة عليه، والدليل على ذلك أنها اشترطت عليه بالرجوع إلى أهلها.

وطلبت من إخوتها أن يعطوها إشارة بأن يرسلوا متسولا يحمل كيسا ممزقا من الأسفل كلما يضع فيه شيئا يسقط، ونفذت الخطة محاولة الهروب من زوجها.

أما في القصة المكتوبة، فالبطلة كذلك اسمها الجازية، وكانت جميلة جدا، وعندما سمع بها حاكم الصعيد طلبها للزواج، ولم تكن موافقة عليه لأنها كانت متزوجه من شكر الشريف حاكم مكة، ورفضته رفضا قاطعا، تكدرت وقالت:

تقول فتاة الحي الجازية أم محمد بدمع جرى فوق الخدود بداد

إلا يا أخي اسمع شرح قصتي وأفهم ما أقول من الإنشاد

ترى الحرمة ما تأخذ اثنين يا فتى بأي مذهب حل وبأي اسناد

أنا بعلي شكر الشريف بن هاشم سلطان مكة من أب وجد

وفارقت أولادي بغير إرادتي وطاوعتك ما كان ذا بمرادي[1]

لكن أبوزيد أقنعها بأن تتزوج الماضي، وتحاوره في أمر الزواج خاصة بعد أن أرسل حاكم مكه خطابا لحاكم الصعيد يتنازل فيه عن زوجته الجازية.

ثالثا: الأحداث

أ- الأحداث في قصة ماضي بن مقرب

تجري أحداث قصة ديوان القاضي بن مقرب في الصعيد التي كان يحكمها القاضي بن مقرب، وقد دارت فيها عدة أحداث لعل أهمها:

الحدث الأول: هو إرسال الماضي للأمير حسن بطلب منه فرس ذياب، وهي غالية عليه وحتما سيرفض اعطاءها، وبالتالي سيطلب الماضي مقابلها الجازية، وهي كحيلة فقط للزواج من الجازية بدل طلبها مباشرة.

[1]-تغريبه بني هلال ورحيلهم إلى المغرب، ص 132.

– تعجب الأمير حسن من هذا الطلب وبعد استشارة أبوزيد في الأمر اتفقوا على الذهاب إلى ذياب، وطلبوا منه فرسه الخضرا، ورفض طلبهم لكن والده تدخل في حل القضية وأمر ذياب بتسليم الخضرا للأمير حسن، وقد حزن ذياب عليها كثيرا وبكي لفراقها.

الحدث الثاني: تمثل في تعجب الماضي بن مقرب من تلبية طلبه، وإرسال الأمير حسن له فرس ذياب، وفرح بها كثيرا وهنأه الجميع بها (لأنهم ما رأوا لها نظير بين سائر الخيول)، وركبها الحاكم كي يجربها في الصيد لكن الفرس أسقطته أرضا لأنها عرفت أنه ليس خيالها، وحينها قرر إرجاعها لصاحبها، وعندما سأله قومه عن السبب قال:

قال الفتى الماضي بن مقرب الرجل لا يأمن هموم الدهر

غبت عن نفسي وحيلي انقطع وتكسرت عظامي من الظهر

أنا أرسلها غدا لأهلهـا لعند أبو مرعي من الفجر[1]

الحدث الثالث: فقد تمثل في وصول كتاب من شكر الشريف إلى حاكم الصعيد مضمونه أنه انه يتنازل فيه عن زوجته أم محمد للماضي، وهو أمر عجيب لم تسمع به العرب من قبل قط، وعن سبب وصول هذا الخطاب في هدا الوقت أن الجازية أرسلت خطابا لزوجها تخبره بأنهم بعد حربهم مع التبعي في الشام سينزلون عند الماضي في بلاد الصعيد، وأرسل حاكم مكه كتاب الجازية إلى الماضي (على سبيل العهد والميثاق).

الحدث الرابع: فتمثل في إرجاع الخضرا إلى الامير حسن مع خطاب مفاده أن الماضي يطلب الجازية للزواج، والتي لم توافق عليه لأنها كانت متزوجة ولها ولدين، وأخذ أخوها برأيها ورد على الماضي بالرفض، لكنه أرسل له خطاب شكر الشريف الذي تنازل له فيه عن أم محمد، وحينها ما كان على الجازية الا أن توافق بعد أن أقنعها أبوزيد بضرورة

[1]–المرجع السابق، ص 131–132.

محاورة الماضي بالأمر (فقال أبوزيد من الصواب يا بنت الكرام أن نرسلك إلى الماضي لأنه علينا جميل وإحسان، ولا سيما أن زوجك قد رخص له بك).

الحدث الخامس: موافقة الجازية على الزواج من حاكم الصعيد، وإتمام الزواج، وفرح وسرور الماضي بها، ولكن عندما عزم بنو هلال على الرحيل بدأت الجازية في البكاء والنحيب(فانزعج الماضي وسمح لها بالرحيل معهم)[1]

ب- **الأحداث الشفوية في قصة الجازية:**

الحدث الأول: وظهر في طلب حاكم ليبيا الزواج من الجازية التي كانت من أجمل نساء بني هلال (زينها مخلقشي في العالم)، وذلك بعد معرفته بنزولهم على مشارف ليبيا و اشترطوا عليه أن تعود لأهلها بعد عودة الخير والخصوبة لأرضهم.

الحدث الثاني: وتمثل في طلب الجازية من زوجها أن تزور اهلها بعد أن علمت بعودة الخير والنماء لارض أهلها، وسحرت زوجها في السفر حتى أنهم مشو لمدة 20 يوما وسافر أربعين رحلة وهو يظن أنه بقي لمدة يوم واحد، وأعلمته بعد دلك بالأمر، وتركت له خبزة وقربة ماء، وأمرته بالعودة إلى دياره، وواصلت هي الميسر إلى أهلها برفقة خادمتها.

الحدث الثالث: وتمثل في عودة سعد اللبيب إلى دياره ورجوعه بجيش جبار ولحاقه بالجازية، وعرفت هذه الأخيرة بالأمر عندما أمرت خادمتها باستكشاف الطريق، والتي كانت ترى على بعد ثلاثة أيام، وحينها أرسلت كتابا لإخوتها لتخليصها من زوجها، ثم خبأت رأسها في نبتة شوكية، وقبض عليها، وأمر من معه بتخليص شعر الجازية دون قطعه وبقوا على هذه الحالة حتى وصل جيش إخوة الجازية، ووقعت حرب طاحنة بين الجبهتين، وانتصر ذياب أخوها، وكان النصر حليف بني هلال، ورجع سعد اللبيب إلى وطنه يجر أذيال الهزيمة.

[1]- تغريبة بني هلال ورحيله إلى الغرب، ص، ص134.

د-مقارنة الأحداث:

- **أوجه الشبه:**

من خلال تعرضنا لأحداث قصة الديوان الماضي بن مقرب، وقصة الجازية الشفوية لاحظنا انه لم يكن تشابه كبير بينهما إلا في حدث واحد، والذي تمثل في زواج الجازية من حاكم الصعيد في القصة المكتوبة، والتي يقابلها زواج الجازية من حاكم ليبيا في القصة الشفوية .

- إذا عند المقارنة بين الروايتين لاحظنا اختلافا كبيرا بين أحداث منها :

أحداث زواج حاكم ليبيا سعد اللبيب من الجازية الهلالية كان طلبا مباشرا، أما حاكم الصعيد فإنه لجأ للحيلة كي يتزوجها[1].

- **أوجه الاختلاف:**

- ومن الأحداث المختلفة بين القصتين نجد أن طريقة وأحداث انفصال الجازية عن زوجها سعد اللبيب كان عن طريق الحيلة بسحره، وخداعه وايقاعه في حرب مع إخوتها، أي لم يكن راض عن تركها والانفصال عنها، و في المقابل نجد أن الجازية في قصة ديوان الماضي بن مقرب قد انفصلت عن زوجها برضاه، وذلك عندما رأها مستاءة وتبكي لفراق أهلها أشفق عليها، وسمح لها بالذهاب مع أهلها للغرب.

[1]-ينظر المرجع السابق، ص130.

رابعا: الزمان

أ- الزمان في قصة الماضي بن مقرب

إن سيرة بني هلا من السيرة العربية التي نالت رواجا وشعبية كبيرة مليئة بالأحداث ومنها قصة الماضي بن مقرب والجازية والتي وقعت أثناء هجرة الهلاليين من بلادهم إلى بلاد الغرب حين حل الجفاف والقحط فيها وذلك خلال القرن (4-5هـ).

أما زمن وقوع أحداث هذه القصة فقد، وقعت خلال نزول الهلاليين بالصعيد الذي كان يحكمها الماضي بن المقرب، حينها وصله خبر الجازية التي تفوقت بجمالها، وحسنها عن باقي النساء الهلاليات من خلال مدح الوزراء لها، فيتعلق الماضي بها« فلما سمع الماضي هذا الكلام تعلق قلبه بالجازية » [1] وطلبها للزواج.

ب- الزمان في قصة الجازية

أما زمن وقوع قصة الجازية في الأدب العبي السوفي مع حاكم ليبيا، فقد كانت بعد الحملة الهلالية على شمال إفريقيا خلال القرن 18م وذلك عندما نقصت غنائم الجاد البدوي» .[2]

ج-المقارنة بين زمني القصتين:

من خلال إطلاعنا على الإطار الزمني للقصتين في الأدب الرسمي والموروث الشعبي السوفي، اتضح لنا أن القضيتين وقعتا في زمنين مختلفين، إلا أن هناك تابها كبيرا في زمن وقوع الأحداث، فحاكم الصعيد أفصح على نيته في الارتباط بالجازية بعد وصول بني هلال وإقامتهم عنده في الصعيد بعد سماعه بمدى حسنها من عند وزرائه، وكذلك الأمر ينطبق على أحداث قصة الجازية مع سعد اللبيب، حيث تم الارتباط بينهما بد وصول بني هلال

[1]- تغريبة بني هلال وحيلهم إلى بلاد الغرب، ص130.

[2]- علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن 13، ص08.

ليبيا« حطوا الهلاليين دون ليبيا وكانت معاه مرا اسمها الجازية زينا ماخلقش في العالم، اسمع بيها ملك ليبيا مشالهم وقبلتهم أعوني الجازية » .

من خلال دراسة الزمان في القصتين سواء في الأدب الرسمي أو المورث الشعبي السوفي بين لنا أن أحداث السيرتين كانتا بعد نزول الهلاليين إلى بلاد الحاكمين الماضي بن مقرب وحاكم ليبيا على التوالي.

أما زمن القصتين فهو يختلف، حيث أن قصة الماضي وقعت خلال القرن (...) أما القصة في الأدب العبي السوفي وقعت بعد فتح إفريقية عام 46هـ.

خامسا: الأماكن

أ- الأماكن في قصة الديوان القاضي بن مقرب

يعتبر المكان من مكونات القصة، وبهذا الصدد سنحاول رسم ملامح البنية المكانة في قصتي ديوان الماضي بن مقرب وعد اللبيب:

من الأماكن التي وجدت في هذ القصة:

بلاد الصعيد: وهو مكان ومستقر قبيلة الماضي بن مقرب، وقد نزل بنو هلال بلاد الصعيد بعد رحبهم مع التبعي في بلاد الشام.

مكان الصيد: وهو المان الذي توجه إليه حاكم الصعيد الماضيين مقرب كي يجرب الخضرا فرس ذياب فقال:« وأنا أركب الحضرا ويطلع إلى اليد، ونجربها فركبوا وساروا إلى ان وصلوا إلى مكان الصيد. » [1]

القصر: وهو منزل وإقامة الماضي بن مقرب واستقبل فيه الجزية وأهلها عندما قبلت أن تكون زوجة له« وكان الماضي قد زين القصر بأنواع الحرير والقماش الفاخر، وعند وصولهم استقبلهم أحسن استقبال وأجلس حسن في صدر المقام وجلست حوله الأمراء الفخام ونزلت العروس عند الحريم » .

[1]-تغريبة بني هلال وحيلهم إلى بلاد الغرب، ص131.

تونس: وهي وجهة ومقصد بني هلال منذ رحيلهم من بلادهم نجد« وسارت بنو هلال لبلاد تونس لخلاص مرعي ويحي ويونس » .[1]

أ- **الأماكن قصة الجازية وسعد اللبيب:**

من الأماكن التي ذكرت في هذه القصة نجد:

ليبيا: وهي مملكة سعد اللبيب: وقد نزل بنو هلال على أطرافها« حطوا الهلاليين دون ليبيا » ، وقد أقامت فيها الجازية بعد أن تزوجت سعد للبيب، وأنجبت فيها ابنيها حمدة وأحمد.

الجيل: هو المكان الذي صعدت إليه خادمة الجازية لاستكشاف الطريق بعدما خدعت زوجها، والذي قرر الرجوع إلى بلاده، وقد استطاعت الخادمة رؤية الطريق على بعد ثلاثة أيامن وأخبرتها بما رأت« راهو قابلني عقاب هوفة ولا سعد اللبيب ركب على الملطوفة » .

وبقربه وقعت المعركة بين حاكم ليبيا وإخوة الجازية.

ج-المقارنة بين الأمكنة

من خلال دراسة أماكن القصة في الأدب لرسمي والأدي الشعبي السوفي وجدنا تشابها قليلا في الأماكن، فقصة ديوان الماضي بن مقرب وقعت في بلاد الصعيد أما قصة في الأدب الشعبي دارت أحداثها في ليبيا، وباقي الأماكن مختلفة كثيرة.

[1]- المرجع السابق، ص134.

الخاتمــة

الخاتمة:

من خلال جولتنا في فضاءات وقصص سيرة بني هلال سواء في الأدب الرسمي أو الموروث الشعبي السوفي توصلنا إلى النتائج الآتية:

من خلال اطلاعنا على موضوع القصة في الأدب الرسمي وما يقابلها في الموروث الشعبي السوفي وجدنا المواضيع مختلفة تماما عن بعضها بعضا، فقصة الماضي بن مقرب ركزت على زواج الجازية أما في الموروث الشعبي السوفي فركزت على انفصال الجازية من زوجها، كذلك قصة الأمير كان موضوعها حول الغزوات التي قام بها بركات وما يقابلها في الأدب الشفاهي فكان موضوعها حول النسب ومحاولة غانم الوصول لإبنه الحقيقي.

- تعدد الشخصيات الرئيسة والثانوية في القصتين في الأدب الرسمي.
- عدم تطرق الراوي إلى البعد النفسي والجسمي للشخصيات بصورة واضحة خاصة في القصة الشفوية.
- كذلك وجود اختلاف في الأحداث بين القصة المكتوبة والشفوية بصورة واضحة، فمثلا في قصة "في ديوان الماضي بن مقرب"، الحدث الرئيس تمثل في سعي الماضي من أجل الارتباط بالجازية الهلالية بطريقة سليمة وعن طريق التخطيط لها بذكاء، حتى لا يحرج أخوها الأمير حسن، وقد حالفه الحظ كثيرا عندما أرسل له زوجها شريف مكة خطابا يتنازل فيه عن الجازية، بالمقابل القصة في الموروث الشعبي السوفي فإن الجازية انفصلت عن زوجها حاكم ليبيا عن طريق خداعه وإذلاله، بل وصل الأمر إلى وقوع حرب بين زوجها وإخوتها.
- الراوي في القصة الشفوية لم يركز على ذكر المكان كثيرا- بل أحيانا لا يذكره بتاتا – ومثال ذلك قصة "ذياب بن غانم"، فالمكان لم يذكره الراوي وكان مجهولا تماما، وذلك حتى لا يربط الراوي الأحداث بالمكان ويصبح لصيقا به فما إن اندثر المكان واختفى اختفت القصة وأحداثها فمن مصلحة الراوي أن يجعل المكان مجهولا.

- وما توصلنا إليه هو وجود اختلاف في مكان القصة سواء في القصة في الأدب الرسمي او الأدب الشفاهي.
- من الأمور التي لوحظت سواء في القصة في الأدب الرسمي أو الموروث الشعبي السوفي هو أن الزمان كان غير موجود ولم يذكر ولم يحدد، فالراوي لم يتقيد بزمن معين حتى يعطي للسيرة حرية مطلقة لا مقيدة.
- ومما يدعو الباحث في التراث غموض الاحداث وتشعبها بين الادب الرسمي ونظيره الشفوي مما يفتح آفاقا للبحث والدراسة .

الملاحق

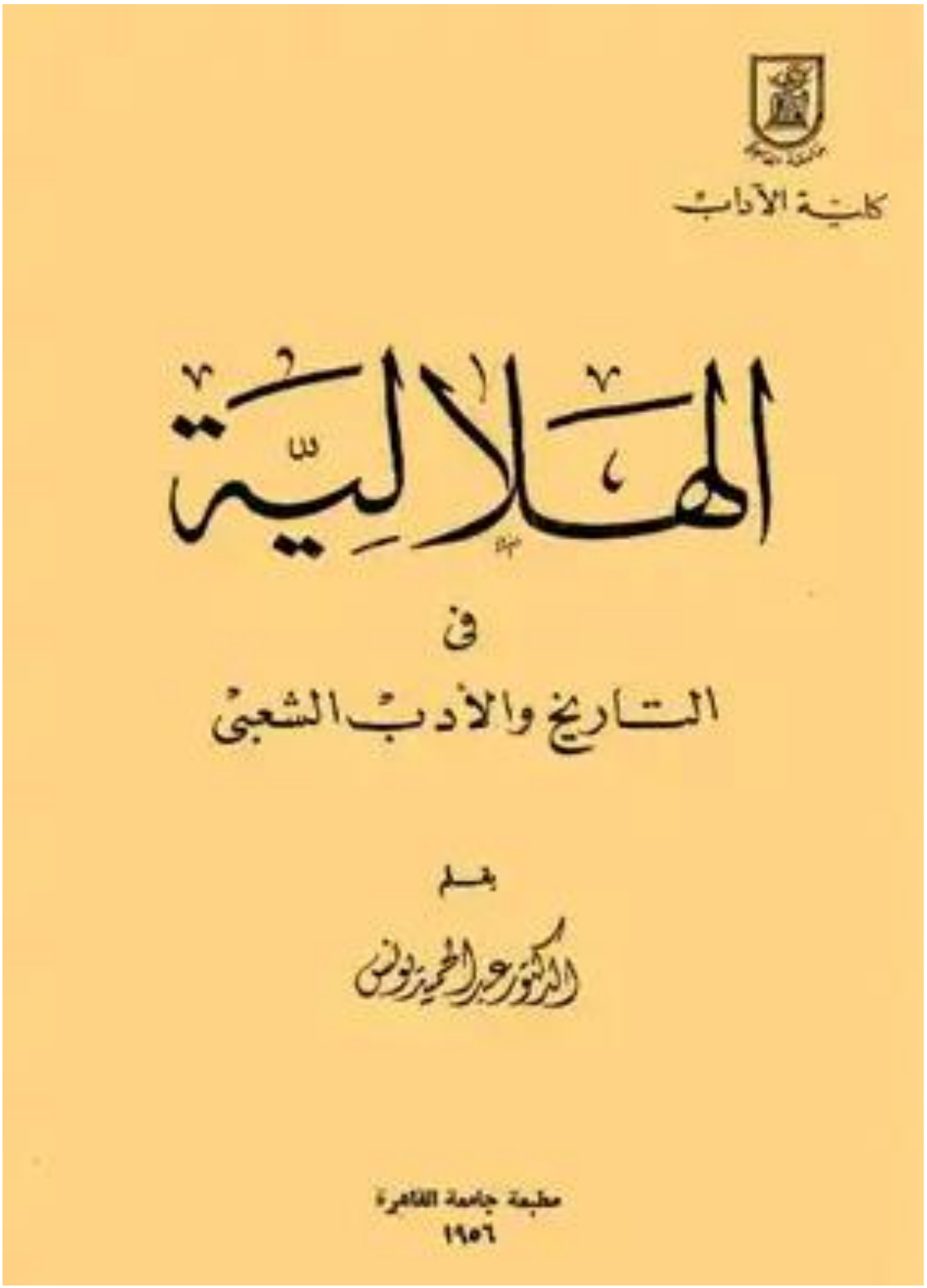
كلية الآداب
الهلالية
في
التاريخ والأدب الشعبي
بقلم
الدكتور عبد الحميد يونس
مطبعة جامعة القاهرة
١٩٥٦

تغريبة بني هلال
ورحيلهم إلى بلاد الغرب
قصة أبو زيد الهلالي كام
مؤسسة المعارف
بيروت

تغريبة بني هلال

مؤلف الملحمة المجهول

قصة الزناتي خليفة كاملة

بتلخيص

تغريبة بني هلال

بتلخيص

ورحيلهم إلى بلاد المغرب

نسقت هذه الطبعة وضبطت وصححت بإشراف الناشر

المكتبة الرقمية للوادي

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. مسعود بن العربي حنكة، قصة الجازية، الرباح، مقابلة في 2022/03/26 على الساعة 10:30.
2. بوغزالة محمد محمد، قصة دياب بن غانم ، منبر الراوي بسحبان، اميه ونسه على الساعة 17:00 (الخامسة مساءا)، 31 مارس 2022م.

ثانيا: المراجع

3. إبراهيم العوامل، العوامل والظروف في تاريخ الصحراء وسوف.
4. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، بيروت، لبنان، 1997.
5. أبي الحسن أحمد بن فارس بم زكرياء، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ج3.
6. إحسان عباس، فن السيرة، ط1، دار الشروق، عمان، 1996.
7. أمينة فزازي، منهاج الدراسات الأدب الشعبي، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2016م.
8. أمينة فزازي، منهاج دراسات الادب الشعبي، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2011.
9. بن سالم بن الهادف، سوف تاريخ وثقافة، مطبعة الوادي، 2007.
10. تغريبة بني هلال، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط2003، 1.
11. ثريا التجاني، دراسة لغوية اجتماعية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري (وادي سوف نموذجا)، دار هومة، الجزائر، 1998.
12. حسن فهمي، السيرة تاريخ وفن، ط1، مكتبة النهضة المصرية، 1970م.
13. سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، ط1، الجزائر العاصمة، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، (1433هـ-2012م).

14. سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي) المركز الثقافي العربي، لبنان ط1، 1997.

15. سعيد يقطين، قال الراوي (**البنيات الحكاية في السيرة الشعبية**)،المركز الثقافي العربي، ط1997، 1.

16. سيرة بني هلال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

17. عبد الحكيم شوقي، السير والملاحم العربية، مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012.

18. عبد الحكيم شوقي، سيرة بني هلال، مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012.

19. عبد الحميد بوسماحة، رحلة بني هلال إلى الغرب وخصائصها التاريخية والاجتماعية والاقتصادية (ج1)، الجزائر العاصمة وزارة الثقافة، 208.

20. عبد الحميد يونس الهلالية في التاريخ والأدب، مطبعة جامعة القاهرة، (د.ط)، (د ن).

21. عبد الحميد يونس: الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي.

22. علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن 13

23. فاروقرخورشيد أدب السيرة الشعبية، دار النشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002.

24. محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم.

25. محمد القاضي وآخرون، معجم السرديان، ط1، دار محمد علي، تونس، 2010، ص263.

26. محمد بوزاوي، معجم مصطلحان الأدب، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009.

27. محمد رجب النجار، التراث القصصي في الأدب العربي، ط1، مكتبة ذات السلاسل، الكويت، 1990.

28. محمد سعيد المحروقي، نماذج إنسانية في السرد العربي القديم، ط1، أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث دار الكتب الوطنية،2010.

29. محمد مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاهرة، تحقيق أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، 2008.

30. مرسى صباغ، القصص الشعبي العربي في كتب التراث، دار الوفاء، الإسكندرية.

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمـة	أ
مدخــل	
السيرة لغة	**06**
السيرة في الاصطلاح	**07**
مفهوم السيرة الشعبية:	**08**
خصائص السيرة الشعبية	**10**
-وظائفها	**13**
-علاقة السيرة الشعبية والأجناس الأخرى	**14**
الفصل الأول **سيرة بني هلال في الأدب الرسمي والموروث الشعبي السوفي**	
المبحث الأول: البطل والبطولة في السيرة الهلالي	**19**
أولا: موضوعاتها	**19**
ثانيا: الكتب التي تناولتها	**24**
ثالثا: أبطالها	**25**
المبحث الثاني: الروايات الشفوية لسيرة بني هلال في لموروث الشعبي السوفي	**42**
أولا: الإطار العام لمنطقة وادي سوف	**42**
ثانيا: نسب بني هلال ووصولهم إلى وادي سوف	**43**
ثالثا: قصص سيرة بني هلال في المورث الشعبي السوفي	**44**
الفصل الثاني **دراسة مقارنة بين السيرتين**	

المبحث الأول: أوجه الشبه والاختلاف بين قصتي الأمير رزق وذياب بن غانم	**51**
أولا: الموضوع	**51**
ثانيا: الشخصيات	**51**
ثالثا: الأحداث	**54**
رابعا: الأزمنة	**56**
خامسا: الأماكن	**57**
المبحث الثاني: أوجه الشبه والاختلاف بين قصتي الماضي بن مقرب والجازية وسعد اللبيب	**59**
أولا: الموضوع	**59**
ثانيا: الشخصيات	**61**
ثالثا: الأحداث	**66**
رابعا: الزمان	**69**
خامسا: الأماكن	**70**
الخاتمـة	**74**
الملاحق	**77**
قائمة المصادر والمراجع	**81**
الملخص	

الملخص

الملخص:

إن سيرة بني هلال توافق التاريخ في خطوطها العريضة. لكنها تركت العنان للخيال على مر الزمان ليبدع إلى أن أصبحت تسجل لنا قصصا عجيبة جذابة في آن واحد. تبث في الأنفس الدهشة والاعجاب وتجعلنا نعيش أحداثها ونتفاعل مع أبطالها. وهذا ما وجدناه من خلال قراءتنا لسيرتهم وقصصهم الرائعة في الأدب الرسمي. وكذلك في قصص موروثنا الشعبي السوفي . وأن كل المغامرات التي صنعها أبطالها كانت مذهله بين الأسطورة والتاريخ .كما برهنت لنا السيرة أنهم أجداد لأغلب أبناء وطننا الحبيب.

Abstract :

The biography of Bani Hilal corresponds to history in its broad lines. But it left the imagination free over time to invent until it became recording for us amazing and attractive stories at the same time. The masterpiece in official literature, as well as in the stories of our Soviet folklore. And all the adventures made by its heroes were amazing between legend and history. As the biography of their mother proved to us, ancestors of most of our beloved countrymen.